

قررت مشيخة الأزهر الشريف تدريس هذا الكتاب على طلاب  
القسم الثانوي لمعهد القراءات

---

# لطائف البيان

في رسم القرآن

شرح  
مورد الظمان

تأليف

فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار

للمدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف

---

القسم الثاني

مقرر السنة الثانية من المرحلة الثانية

لمعهد القراءات

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة للوف

ويطلب منه

---

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا شرح القسم الثاني من كتاب مورد الظمان تقدمه إلى طلابه راجين من الله أن ينفعهم به وهو حسبنا ونعم الوكيل .  
قال صاحب المورد :

القول فيما سلبوه الياء بكسرة من قبلها اكتفاء

أقول : بعد أن ذكر الناظم حذف الألف شرع يتكلم على حذف الياء فقال : هذا القول في الكلمات القرآنية التي سلبت وحذفت منها الياء اكتفاء بكسرة قبلها<sup>(١)</sup> وهذا كالتعليل لإخراج الكلمات التي حذفت ياؤها للجازم نحو ( من يهد الله فهو المهتد - إنه من يتق ويصبر - إنه من يأت ربه مجرماً ) لأنه لا كلام لاهل الرسم عليه ثم شرع يتكلم على أنواع الياء المحذوفة .  
فقال :

والياء تحذف من الكلام زائدة وفي محل اللام

أقول : الياء في الكلمة إما أن تكون مفردة وهي التي تكلم الناظم على حذفها في هذا الفصل وإما أن تكون مكررة وهي التي عقد لها للفصل الآتي والمفردة إما أن تكون زائدة عن بنية الكلمة كوعيدى ونكيري أو أصلية والمراد بها الواقعة في موقع اللام وتجيء ثالثة في أصل الكلمة كالداعى والحوارى ويسرى - وقد تكلم الناظم في هذا البيت والذي بعده على الياء المفردة وسيتكلم على الياء المكررة عند قوله (وقل لإحدى الحواريين) - وبدأ بالكلام على أصلي الياء فقال :

فاللام يؤت الله ثم المتعال والداغ مع يأت جهود ثم صال

أقول : هذا شروع في الكلام على القسم الثاني وفيه عشرون كلمة سبع منها أفعال والباقي منها أسماء وفي هذا البيت منها خمس كلمات تحذف ياؤها وهي يؤت في ( وسوف يؤت الله

(١) وحذف الياء لكسرة قبلها لفة هذيل استعملت في مواضع من القرآن وترك

في مواضع أخرى .

المؤمنين) بالنساء وقيدته بما جاور لفظ الجلالة لإخراج . يؤتى الحكمة . ثبوت يائه . وليس منه (ويؤتى من لدنه أجر أعظيماً) بالنساء لحذف يائه للجازم - والمتعال في (الكبير المتعال) بالرعد - والداع في ثلاثة مواضع (أجيب دعوة الداع) بالبقرة (يوم يدع الداع . مهطعين إلى الداع) كلاهما بالقمر - ولا يندرج فيه - يقدمون الداعي . في طه . أجيئوا داعي الله . بالأحقاف - لفتح يائهما وثبوتهما لفظاً وخطاً - ويأت في (يوم يأت لانكلم نفس إلا بإذنه) هود وقيدته بسورته لإخراج فإن الله يأتي بالشمس - بالبقرة - (فسوف يأتي الله بقوم - بالمائدة ونحوه مما ثبتت يائه - وصال في (صال الجحيم) بالصفات قال :

وغير أولى المهتدى والبادى يسر فما تغن وواد الوادى

أقول : في هذا البيت ست كلمات تحذف يائها وهي - المهتدى غير ما وقع منه أولاً في الإعراف وذلك في (ومن يهد الله فهو المهتدى) بالإسراء (ومن يهد الله فهو المهتدى) بالكهف أما ما وقع أولاً بالإعراف وهو (من يهد الله فهو المهتدى) فياؤه ثابتة وإليه الإشارة بقوله (وغير أولى المهتدى) البيت .

والباد في (سواء العاكف فيه والباد) بالحج ويسر في (والليل إذا يسر) بالفجر وتغن في (فما تغن النذر) بالقمر وقيدته بلفظ فالإخراج غيره نحو (لا تغنى شفاعتهم - وما تغنى الآيات والنذر) وليس منه إن يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم لحذف يائه للجازم - فواد في (حتى إذا أتوا على واد الغل) بسورتها والواد في أربعة مواضع (إنك بالواد المقدس طوى) في طه (من شاطئ الواد الأيمن) بالقصص (إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى) بالنازعات (الذين جاؤا بالصخر بالواد) بالفجر قال :

وكالجواب والتلاق والتناد ثم الجوار ويناد والمناد

أقول : في هذا البيت ست كلمات تحذف يائها وهي - كالجواب في (كالجواب وقدور راسيات) بسبأ - والتلاق والتناد في (لينذر يوم التلاق - لئني أخلف عليكم يوم التناد) كلاهما بغافر - والجوار في ثلاثة مواضع - (ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام) في شورى (وله الجوار المنشآت) بالرحمن (الجنس الجوار الكنس) بالتكوير ويناد المناد في (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب) في سورة ق .

(تفسيه) لم يقيد الناظم يناد بما يخرج به ينادى الإيمان الثابتة يائه في آل عمران (أقول) ولعل قرن يناد بالمناد قرينة على أن المحذوف يائه ينادى في سورة ق دون غيره والله أعلم قال :

ونبع في الكهف وهاد الحج والروم ثانى يونس نتج

أقول : في هذا البيت ثلاث كلمات تحذف ياؤها وهي نبع في (ذلك ما كنا نبع) بالكهف وقيده بالكهف لإخراج ما نبعي هذه بضاعتنا في يوسف وهاد في (وإن الله لها الذين آمنوا) بالحج (وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم) بالروم وقيده بالحج والروم لإخراج - وما أنت بهاد العمى - بالنحل لبوت يائه - وتبع الثاني من سورة يونس وهو (حفا علينا تبع المؤمنين) وقيده بثاني يونس لإخراج الأول فيها وهو - ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا .

(تفنيه) لم يتعرض الناظم لحذف الياء من (إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) عند من قرأها يقضى لانه قصد في نظمه أن يكون على مقراً نافع وهو يقرؤها يقص الحق وهي محذوفة الياء عند من قرأها يقص - وإطلاق الحكم في كلمات هذا القسم دليل على اتفاق شيوخ النقل على حذف الياء في كلماته المذكورة قال :

وما أنت زائدة مخافون وفارهبون واتفون فاسمعون

أقول : بعد أن فرغ الناظم من الكلام على القسم الثاني وهو حذف الياء الأصلية الواقعة في محل اللام شرع يتكلم على القسم الأول وهو حذف الياء الزائدة التي هي ياء المتكلم فذكر في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي خافون في « وخافون إن كنتم مؤمنين ، بآل عمران وفارهبون في موضعين « وإياي فارهبون ، بالبقرة « وإياي فارهبون ، بالنحل واتفون في خمسة مواضع « وإياي فاتفون - واتفون يا أولى الألباب كلاهما بالبقرة « ولا إله إلا أنا فاتفون ، بالنحل « وأنا ربكم فاتفون ، بالمؤمنون « يا عباد فاتفون ، بالزمر ، فاسمعون في « إني آمنت بربكم فاسمعون ، في يس . قال :

ثم أطيعون تسكلمون متاب يسقين وتكفرون

أقول : في هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهي أطيعون في أحد عشر موضعاً جاءت كلها بلفظ واحد أولها « فاتفوا الله وأطيعون ، بآل عمران وثمانية بالشعراء وواحد في الزخرف والحادي عشر « واتفوه وأطيعون ، في نوح وتكلمون في « اخشوا فيها ولا تكلمون ، بالمؤمنون و « متاب في « وإليه متاب ، بالرعد ويسقين في « والذي هو يطعمني ويسقين ، بالشعراء وتكفرون في « واشكروا لي ولا تكفرون ، بالبقرة . قال :

يهدين يشفين يكذبون قوتون يحمين وكذبون

أقول : في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي - يهدين في أربعة مواضع « الذي خلقني فهو يهدين - إن معي ربي سيهدين ، كلاهما بالشعراء « إني ذاهب إلى ربي سيهدين ، بالصافات « وإلا الذي فطرني فإنه سيهدين ، بالزخرف ويشفين في « وإذا مرضت فهو يشفين ،

بالشعراء ويكذبون في موضعين « إني أخاف أن يكذبون ، بالشعراء والقصاص وهما بلفظ واحد وتوتون في «حتى توتون موثقاً من الله ، في يوسف ويحيين في «والذي يميني ثم يحيين» بالشعراء وكذبون في ثلاثة مواضع «رب انصرتي بما كذبون» موضعان بالمؤمنون «رب إن قومي كذبون ، بالشعراء . قال :

وفي العقود اخشون مع تستعجلون حضر أو غاب عقاب يقتلون

أقول في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي «فلا تخشوم واخشون - فلا تخشوا الناس واخشون ، كلاهما بالمائدة وقيد بالعقود لإخراج فلا تخشوم واخشوني بالبقرة اثبت يائه وتستعجلون بياء غيبة، أو تاء خطاب<sup>(١)</sup> في موضعين «سأريكم آياتي فلا تستعجلون» بالأنبياء «فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون» بالذاريات وعقاب في ثلاثة مواضع «فكيف كان عقاب ، بالرعد ومثله في غافر «حق عقاب ، في سورة ص ويقتلون في موضعين « فأخاف أن يقتلون ، بالشعراء والقصاص وهما بلفظ واحد . قال :

دعاء إبراهيم مع تبشرون ثم تشاقون دعان تنظرون

أقول : في هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهي : دعاء في «ربنا وتقبل دعاء» بإبراهيم وقيد بإبراهيم لإخراج فلم يردم دعائي إلا فراراً بنوح لثبوت يائه وتبشرون من «فهم تبشرون ، بالحجر وتشاقون في «كتم تشاقون فيهم ، بالنحل .

تفنيه : عد تبشرون وتشاقون على قراءة من كسر التون كدافع وهما خارجان على قراءة من فتحها ودعان في «أجيب دعوة الداع إذا دعان، بالبقرة وتنظرون في ثلاثة مواضع «ثم كيدون فلا تنظرون» بالاعراف «ثم اقضوا إلى ولا تنظرون» بيونس «فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون» يهود . قال :

أشركتمون اعزلون تقربون ليعبدون تفضحون ترجون

أقول : في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي أشركتمون في « إني كفرت بما أشركتمون ، إبراهيم واعزلون في « وإن لم تؤمنوا لي فاعزلون ، بالدخان وتقربون في « فلا كيل لكم عندى ولا تقربون ، في يوسف وليعبدون في « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ، بالذاريات وتفضحون في « إن هؤلاء ضيقي فلا تفضحون ، بالحجر وترجون في « ولإني عذت بربِّي وربكم أن ترجون ، بالدخان . قال :

(١) وضمير حضر أو غاب يرجع إلى يستعجلون والمعنى سواء افتتح بياء لغائب أو تاء لحاضر.

وتغير يس اعبدون يحضرون آتاني الله ارجعون يطعمون

أقول : في هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهي اعبدون حيث وقع في غير يس وجاء في ثلاثة مواضع ، لا إله إلا أنا فاعبدون - وأنا ربكم فاعبدون ، كلاهما بالانبياء ، فإياي فاعبدون ، بالنكبت وقيده بتغير يس لإخراج ما وقع فيها وهو - وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم - اثبت يائه - ويحضرون في «وأعوذ بك رب أن يحضرون» بالمؤمنون وآتان الله ، من «فما آتاني الله خيراً مما آتاكم» (١) بالنمل وقيده بمجاورة لفظ الجلالة لإخراج آتاني الكتاب بمرم لثبوت يائه وارجعون في « رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً ، بالمؤمنون ويطعمون في « وما أريد أن يطعمون ، بالذاريات . قال :

تردين إن يردن مع إن ترن واتبعون ازخرف وهؤمن

أقول : في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي تردين في « تالله إن كدت أتردن ، بالصافات ويردن في « إن يردن الرحمن بضر ، في يس وترن في « إن ترن أنا أقل منك مالا ، بالكهف وإن (في أن يردن وإن ترن) ليست قيماً ولكنها الإيضاح لعدم تعددهما واتبعون في موضعين . واتبعون هذا صراط مستقيم ، بالزخرف « يا قوم اتبعون أهدكم ، بغافر وقيد السورتين لإخراج - - فاتبعوني يحبيكم الله - بآل عمران « فاتبعوني وأطيعوا أمري ، في طه لثبوت يائهما . قال :

أولى من اتبعني فأرسلون ثم يهود تسألن يتقذون

أقول : في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي اتبعن الأولى في ( أرسلت وحيي لله ومن اتبعن (٢) . بآل عمران وقيدها بالأولى لإخراج على بصيرة أنا ومن اتبعني ، في يوسف لثبوت يائهما وفأرسلون من ( فأرسلون يوسف أيها الصديق ) وتسألن من ( فلا تسألن ما ليس لك به علم ) يهود وقيده يهود لإخراج فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء بالكهف لثبوت يائهما ويتقذون في ( لا تمنعني شفاعتهم شيئاً ولا يتقذون ) في يس . قال :

ثم تمدون مع تتبعن يهديني في الكهف مع تلعن

أقول : في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي - تمدون في ( أتمدون بمال ) بالنمل - وتتبعن في ( ألا تتبعن أفعصيت أمري ) في طه - ويهديني في ( عسى أن يهديني

(١) عند من لم يقرأ بفتح الياء .

(٢) وإثبات ياء اتبعن على قراءة من أثبتها .

ربي) بالكهف وقيدته بالكهف لإخراج . عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ، بالتقصير  
ثبوت يائه ، وتعلمن في ( هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً ) بالكهف . قال :

ومع . لئن أخرجتن وعبيد مآب كيدون بغير هود

أقول : في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي . أخرجتن في ( لئن أخرجتن إلى يوم  
القيامة ) بالإسراء وقيدته بمجاورة لئن لإخراج ما خلا عنها وهو . لولا أخرجتن إلى أجل  
قريب ، بالمتفقون ثبوت يائه ، ووعيد في ثلاثة مواضع ( ذلك لمن خاف مقامي وعاف  
وهيد ) بإبراهيم ( الحق وعيد ، فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ) كلاهما في ( ق ) ومآب  
في ( إليه أدعوا وإليه مآب ) بالرعد وكيدون في موضعين ( ثم كيدون فلا تنظرون ) بالأعراف .  
( فإن كان لكم كيد فكيدون ) بالمرسلات وقيدته بغير هود لإخراج الواقع فيها وهو ،  
فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون . ثبوت يائه . قال :

بشر عباد لي دين يوثين نذر مع أهان وأكرمن

أقول : في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي عباد في ( فبشر عباد الذين يستمعون  
القول ) بالزمر وقيدته بمجاورة بشر لإخراج غيره حيث وقع نحو وإذا سألك عبادي عني —  
بالبقرة ثبوت يائه ودين . في ( لكم دينكم ولي دين ) بالكافرون وقيدته بمجاورة لي لإخراج  
غيره حيث وقع نحو — إن كنتم في شك من ديني — بيوسف ثبوت يائه . ويوثين في  
( عسى ربي أن يوثين خيراً بالكهف . ونذر في ستة مواضع كلها بالقمر . وأهان وأكرمن  
في ( فيقول ربي أهان فيقول ربي أكرمن ) كلاهما بالفجر . قال :

ثم نذير ونكير تشهدون تخزون قد هدان مع تفندون

أقول : في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي . نذير . من ( فستعلمون كيف نذير )  
بالمك ونكير في أربعة مواضع ( فأخذتهم فكيف كان نكير ) . بالحج ( فكذبوا رسلي  
فكيف كان نكير ) بسبأ ( ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير ) بغاطر ( ولقد  
كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ) بالمك . وتشهدون في ( ما كنت قاطعة أمراً  
حق تشهدون ) بالثلث — وتخزون في موضعين ( ولا تخزون في ضيق ) جهود — واتقوا  
الله ولا تخزون ) بالحجر وهدان — في أتجاجوني في الله وقد هدان ) بالأنعام وقيدته بمجاورة  
قد لإخراج قل إنني هداني ربي بالأنعام ثبوت يائه وتفننون في ( لولا أن تفننون )  
بيوسف . قال :



إيلافهم ثم عذاب صاد وفي المنادى نحو يا عبادى

أقول : في هذا البيت مما تحذف ياؤه كلمة واحدة وأصل مطرد وقد تبرع الناظم في هذا البيت بكلمة ليست من هذه الترجمة وهي ( إيلافهم ) وذلك لأن ياءها ليست زائدة ولا لأنها للكلمة وإنما هي فاؤها (١) . والكلمة التي ذكرها هي عذاب في ( لما يذوقوا عذاب ) في ص وقيدها بسورتها لإخراج . وأن عذابي هو العذاب الآليم ) - بالحجر ثبوت يائه - .

وأما الأصل المطرد فهو الحذف في كل اسم منادى أضيف إلى ياء المتكلم سواء ذكرت معه ياء النداء نحر ( يا عباد فاتقون . ويا قوم استغفروا ربكم . يا بني (٢) اركب معنا ) أم حذفته منه نحو ( رب اغفر وارحم . رب احكم بالحق . رب الصرني ) ولا يدخل فيه ( يا بني لا تدخلوا من باب واحد ) وإن كان منادى وزيدت فيه ياء المتكلم لأن الترجمة معقودة لبيان ما حذفته منه الياء اكتفاء بالكسرة قبلها وهذا قبله ياء ساكنة مدغمة فيها إذ الأصل بين لي حذفه النون للإضافة واللام للتخفيف فاجتمع ياءان الأولى علامة النصب وهي ساكنة والثانية ياء المتكلم فأدغمت الأولى في الثانية انصار يا بني قال :

وثبتت في العنكبوت والزمر أخراهما وحرف زخرف أثر

أقول : ذكر الناظم في الأصل المطرد في البيت السابق إطلاق الحكم بحذف ياء المنادى واستثنى في هذا البيت من ذلك الإطلاق ثلاثة مواضع :

ثبتت ياء المنادى فيها على خلاف في الأخير منها وهي ( يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة ) الموضع الأخير بالعنكبوت ( قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ) الأخير بالزمر وقيدته بالأخير في السورتين لإخراج - يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر - بالعنكبوت

(١) وأصلها همزة فأبدلت ياء لسكونها بعد همزة مكسورة كما أبدلت في إيمان وقد قرأها أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء وخرج بإيلافهم لإيلاف قريش ثبوت يائه وقد قرأه الشافعي بغير ياء بعد الهمزة ( واعلم ) أن جملة السكيات المحذوف منها الياء سوى إيلافهم وسوى المنادى أربع وستون كلمة وقعت في مائة وسبعة مواضع وإطلاق الناظم الحكم في تلك السكيات يفيد اتفاق شيوخ النقل عليه .

(٢) أصله يا بنيو مصغر ابن أبدات الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير على القياس ثم أضيف إلى ياء المتكلم ولكنها حذفته خطأ على قاعدة المنادى .

ويا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم ويا عباد فاقفون كلاهما بالزمر المحذوف ياء المنادى فيمن  
وأما المختلف فيه فهو ( يا عباد لا خوف عليكم اليوم ) بالخرف - ولا خلاف في حذف ياء .  
ويقوله يارب - وفي كلام الناظم إجمال في تعيين المراد من موضع الخرف ( أقول ) قد يفسره  
ويؤيدفه أن المنادى الأخير بالمشكوبت والزمر محصور في لفظ يا عبادى وفي ذلك قرينة  
على أن مراده بموضع الخرف المختلف فيه ما كان بلفظ يا عباد فلا إجمال - ولم يتعرض الناظم  
لذكر حذف ياء الأسماء المنقوصة غير المنصوبة إذا كانت منوثة نحو براد غير ذوزرع . بكاف  
عبده . اعمال في الأرض . ولكل قوم هاد لموافقة ذلك للرسم القياسى وهو إنما يتعرض للرسم  
الاصطلاحى (١) قال :

فصل وقل إحدى الحواريين      محذوفة وإحدى الاميين  
ثم النبيين وربانيين      وأثبتوا اليامين في عليين  
ورجح الدانى حذف الاولى      وابن نجاح قال الاخرى اولى

أقول : سبق أن الياء المحذوفة قسيان مفردة وغير مفردة . وغير المفردة وهي ما اجتمعت  
مع مثلها قسيان . ما اجتمع فيه الياءان وسطا وما اجتمع فيه الياءان طرفا .

وبدا بالكلام على القسم الاول بعد أن فرغ من الكلام على الياء المفردة زائدة أو في محل  
اللام . فأمر بأن تحذف إحدى اليائين في ( الحواريين والاميين والنبيين وربانيين ) حيث  
وقعت هذه الكلمات الأربع في القرآن وقد أثبت كتاب المصاحف اليائين في ( عليين )  
بالمطنفين وتعيين الكلمات الأربع أخرج ما عداها عما اجتمع فيه ياءان وسطا نحو ، يبيكم ،  
أفميننا . حيسم ويحييا ، يمين ثبوت الياء فيها - وإنما نص على عليين مع أن الاصل لإثبات  
ياءها لماثلتها للكلمات الأربع في اجتماع يائين ثابتهما علامة جمع - واختلف الشيخان في  
المحذوف منهما بعد اتفاقهما على جواز حذف الاولى أو الثانية فرجح الدانى حذف الاولى  
واختار أبو داود حذف الثانية - أما ما وقعت فيه إحدى الياءين صورة للهزة نحو .  
مشكين وبابه فقد رجح فيه أبو داود أن تكون الرسومة علامة الجمع والمحذوفة صورة  
الهزة وسيأتى حكمه آخر باب الهمز عند قوله ( وما يؤدي لاجتماع الصورتين ) قال :

(١) قال الجعبرى جملة المنادى المحذوف ياؤه مائة واثنان وعشرون موضعاً يارب ورب  
سبعة وستون يا قوم ستة وأربعون ويا بنى ستة ويا عباد الذين آمنوا ويا عباد فاقفون بالزمر  
ويا عباد لا خوف بالزمر في المصاحف العراقية .

ونحو يستحي الأخير فاحذف مرجحاً إذ سكنت في الطرف  
ورجحته قبل ما تحركت لغير يلحقها لو أدغمت  
لدى ولي ويحي ويحي لدى القيامة وفي لتحي  
وجاء في يحي إطلاق لدى عقيلة ولابن حنبل وردا

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على ما اجتمع فيه الياءان وسطا شرع يتكلم على ما اجتمع فيه الياءان طرفا . وهو نوعان ما سكن فيه ثاني الياءين وما تحرك فيه ثانيهما ( فالأول ) يترجح فيه حذف الياء الأخيرة منه على حذف الأولى نحو - يستحي مما اجتمع فيه ياءان متطرفان ثانيتهما ساكنة . ولا فرق في ترجيح حذف الثانية بين أن تكون أصلية أو زائدة وقع بعدها متحرك أو ساكن نحو - ( يحي ويميت : أنا يحي وأميت . يحي الله الموتى - إن ذلك لمحى الموتى ) - وعلل حذف الأخيرة على الأولى لسكونها طرفا بعد كسرة تجانسها وتدل عليها حين حذفها . ولوقوعها طرفا والأطراف محل التغير وقيل تحذف الأولى وتبقى الثانية ( الثاني ) ما تحرك فيه ثاني الياءين وحركه أنه يترجح فيه حذف الأولى على الثانية وذلك في أربع كلمات - ولي في ( إن ولي الله ) . بالأعراف ويحي في ( ويحي من حي من بينة ) بالانفصال ) ويحي في ( أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى ) بالقيامة وقيدتها بالقيامة لأخراج . بقادر على أن يحي الموتى . بالأحقاف لسكوت الشيخين عنها . وأطلق الشاطبي في العقيلة الحذف في يحي فشمّل ما في القيامة والأحقاف وقد ورد الإطلاق كذلك عن أبي العباس بن حرب ولتحي في ( لتحي به بلدة ميتا ) بالفرقان ورجح حذف الياء الأولى على الثانية لأجل التغير الذي يلحقها لو قدر إدغامها في الياء الثانية وهو قوله ( لغير يلحقها لو أدغمت ) أي لتغير يلحقها على تقدير إدغامها .

(١) أصلها ثلاث ياءات الأولى ساكنة والثانية مكسورة ، والثالثة مفتوحة فكتبوها ياء واحدة معرفة .

## باب حذف الواوات

قال :

وهاك واوا سقطت في الرسم في أحرف الاكتفاء بالضم  
ويدع الإنسان ويوم يدع في سورة القمر مع سندع  
ويمح في حم مع وصالح الحذف في الخمسة عنهم واضح

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على حذف الألف والياء شرع يتكلم على حذف الواو اكتفاء بالضم قبلها فقال . وهاك واو سقطت في الرسم أى خذ حكم واو سقطت في المرسوم وبهذه العلة خرجت الواو التي حذفت للجازم نحو ( ومن يدع مع الله إلهاً آخر ، وإن تدع مثقلة إلى حملها ، ومن يعش عن ذكر الرحمن ) والواو التي تحذف من الكلمة قسبان مفردة وغير مفردة - فالمفردة تحذف في خمس كلمات . يدع في ( ويدع الإنسان بالشر دعاه بالخير ) بالاسراء . وقيده بمجاورة الإنسان لإخراج غيره نحو - يدعو من دون الله . يدعو لمن ضره أقرب من نفعه - كلاهما بالحج وواوهما ثابتة ، ويدع في ( يوم يدع الداع ) بالقمر وقيده بلفظ يوم لإخراج موضعى الحج المتقدمين وسورة القمر ليست قيداً بل للإيضاح ، وسندع في ( سندع الزبانية ) بالعلق ، ويمح في ( ويمح الله الباطل <sup>(١)</sup> ) في شورى وقيده بحم لإخراج يحو الله ما يشاء ويثبت - بالرعد . اثبت واوه . وصالح في - وصالح المؤمنين - بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر حذفت نونه للإضافة ، أما على القول بأنه مفرد فلا حذف فيه .

( تنبيه ) : أهمل الناظم حذف واو نسوا الله وإن ذكره أبو عمرو في المقنع بسنده إلى الفراء لتفليطه الفراء في نقل حذفها . قال :

فصل وقل إحداهما قد حذفت مما يلجم أو بناء دخلت  
كنحو وورى ويستورنا مومودة داود والنساورنا

(١) وليس حذف الواو فيها للجازم عطفاً على جواب إن في قوله ( إن يشأ الله يختم على قلبك ) لأن في تعليقه على المشيئة إبهاماً وقد أخبر الله أنه قد أبطل الباطل وبجاء بقوله : ( ليحق الحق ويبطل الباطل ) وعلى هذا جملة ويمح الله الباطل استثنائية .

ورسم الأولى في الجمع أحسن وفي يسوء واعكس هذا أين

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على القسم الأول شرع يتكلم على القسم الثاني وهو الواو غير المفردة فتحذف إحداهما سواء جيء بها للدلالة على الجمع أو لبناء الكلمة عليها ، فالأول نحو . يستوون في ( أفن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ) بالسجدة ، والفاوون في ( فتكبيروا فيهم والفاوون والشعراء يقبهم الفاوون ) كلاهما بالشعراء ونحو ( ولاتلون على أحد ) بآل عمران ، ( وإن تلووا أو تعرضوا ) بالنساء . وفي تلك الكلمات واوان ثانيتهما للجمع - والثاني نحو ووري في ( لييدي لها ما ووري عنهما ) بالأعراف . والموودة في ( وإذا الموودة سئلت ) بالتكوير - وداود حيث وقع في القرآن وهذه الكلمات مما اجتمع فيه واوان أيضاً ثانيتهما لبناء الكلمة عليها كبناء ووري مثلاً للجهول . وذلك لخلط شرط بشرطين - أن تقع الثانية منهما بعد ضمة فخرج نحو آوا ونصروا ولووا وهو منهم لثبوت الواوين .

## تمرينات

### على حذف الياء والواو واللام

١ - قسم الياء التي تحذف من الكلام - مع التمثيل لكل قسم بمثالين - لم قال الناظم ( بكسرة من قبلها اكتفاء ) ؟ .

اذكر حكم ما تحته خط بما يأتي يؤت الحكمة من يشاء - فسوف يأت الله بقوم يحبه ويحبونه - يقضى الحق وهو خير الفاصلين - هل ينادى في سمنا مناديا ينادى الإيمان داخل في قوله ( ثم الجوار ويناد والمتاد ) ؟ وبم يحاب عن الناظم ؟ لإشرح قول الناظم ( وفي العقود اخشون مع استمجلون ) البيت وبين المراد بقوله حضر أو غاب - لم قرن إن بردن الرحمن . ( وإن ترون أنا أقل منك مالا ) بكلمة إن - لإشرح قول الناظم ( وثبتت في العنكبوت والزمر - البهت مع بيان المراد من قوله ( وحرف زخرف أثر ) وهل في حرف الزخرف إجمال وهل يمكن الجواب عنه - لم نص على إثبات الياءين في ( عليين ) بقوله ( وأثبتت الياءين في عليين ) ؟ وهو لا يحتاج إلى نص لأن الأصل إثبات ياءها . إذا اجتمع الياءان وسطا في كلمة نحو الحواريين فهل تحذف الأولى أو الثانية وما هو المختار في ذلك ، وإذا اجتمعا طرفا نحو يستحي فأيهما يحذف وما هو المختار في ذلك .

٢ - تحذف الواو مفردة وغير مفردة ، فمتى تحذف مفردة ؟ وفي كم موضع من القرآن تحذف ؟ ومتى تحذف غير مفردة وما شرط ذلك ؟ متى تحذف واو ( وصالح المؤمنين ) ؟ لم قيد يمح ( بحم ) وإذا اجتمع الواوان فهل حذف الأولى أحسن أم حذف الثانية .

٣ - اذكر الكلمات التي تحذف منها إحدى اللامين - وهل الأرجح حذف الأولى أو الثانية ؟ وما هو المختار في ذلك .

(١١) الثاني تلاصق الواوين في الخط صورة وتقديراً فدخّل الموهودة ، وليسواوا لأن انفصال

(١) ( تنبيه ) ما بين القوسين من قوله الثاني تلاصق الواوين في هذه الصفحة إلى قوله واللواة في صفحة (١٥) ملحق بصفحة (١٣) وتعتبر التمرينات عليها وعلى ما قبلها .

الواوين فيها لفظاً لاخطاً وهزتها لاحظ لها من الصورة على المشهور وخرج تبوءوا الدار  
لأن الواوين وإن انصلاصورة فيها منفصلان خطأ على تقدير حذف صورة الهمزة بين الواوين  
لاجتماع الأمثال ، وهو بخلاف المودة وليسوا كما عدت ، وقد ذكر الناظم حذف إحدى  
الواوين إذا كانت أولهما صورة للهمزة واقعة قبل واو جمع كتكتئون وبدءوكم وأنبتوني  
وأيواطوا عند قوله ( وما يؤدى لاجتماع الصورتين ) آخر باب الهمز . أما ذكره للمودة  
هنا فباعتبار الواوين المكتفين للهمزة ، وهل المحذوفة الأولى أو الثانية ؟ الأحسن في جميع  
ما تقدم إثبات الأولى وحذف الثانية في غير ليسوا ووجهكم فانه يترجح فيه حذف الأولى  
وإثبات الثانية عكس ما تقدم (١) . فإن كانت الأولى منهما صورة للهمزة كتكتئون وباءه فالمحذوف

منهما صورة الهمزة عند أبي داود . قال : **باب حذف أحد اللامين**

باب ورود حذف إحدى اللامين وهو مرجح بشأنى الحرفين  
في الليل واللائى واللائى وفى الذى بأى لفظ يأتي

أقول : بعد أن فرغ من حذف الألف والياء والواو شرع يتكلم على حذف إحدى  
اللامين فذكر أن اللام تحذف في خمس كلمات وهى الليل حيث وقع نحو ( واختلاف الليل  
والنهار ) واللائى حيث وقع نحو ( إلا اللائى ولدنهم ) وقد ورد في أربعة مواضع بالأحزاب والمجادلة  
وموضعين بالطلاق ، والنلى حيث وقع نحو ( والنلى أحصنت فرجها ) واللائى حيث وقع نحو ( واللائى  
يأتين الفاحشة ) والنلى حيث وقع وكيف جاء نحو ( اعدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم  
واللذان يأتيانها منكم ، ربنا أرنا اللذين أضلانا ) وهل المحذوفة الأولى أو الثانية الأرجح  
هند الدانى حذف الثانية وتبمه الناظم ، واختار أبو داود حذف الأولى ( تنبيه ) تصيص  
الناظم على حذف إحدى اللامين في هذه الكلمات الخمس دليل على أن غيرها مما فيه لا مانع  
متصلتان مرسوم بثبوتها على الأصل باتفاق المصاحف نحو . الله واللهم واللطيف  
واللوامه (٢) . قال :

(١) وهذا على قراءة من ضم الهمزة مشبعة أما على قراءة من نصب الهمزة فلا حذف .  
(٢) وأما ألف مشدد اللام فيرسم بلام واحدة مجيئه على الأصل ولذا سكت الناظم عنه .  
قال أبو داود في التنزيل وألف بلام واحدة ولا يجوز غير ذلك . والألفاظ الخمسة التى حذفت  
منها إحدى اللامين هى مما تنزلت فيه أل متولة الجزء للزومها لها إلا لفظ الل . واقتصرهم  
على الألفاظ الخمسة دليل على أنهم أجروها مجرى باب مدّ وردّ في رسم المدغم فيه بحرف واحد  
ولا يرد إثبات اللامين في اللات لانه لما كثر دوره أجروه على الأصل ألا ترى إلى حذف

وهناك حكم الهمز في الرسوم وضبطه بالسائر المعلوم

أقول : شرع الناظم في بيان أحكام الهمز فقال خذ حكم الهمز في الرسوم أى المكتوب في المصاحف وضبطه أى حصره على الوجه المعلوم عندهم من القواعد الرسمية - والهمز لغة الضغظ والدفع<sup>(١)</sup> والأصل فيه التحقيق وقد يخفف . وتنقسم الهذرة إلى سبعة أقسام مبتدأة ولا تكون إلا متحركة ومتوسطة وهى قسمان ساكنة ومتحركة والمتحركة قسمان متحركة بعد ساكن ومتحركة بعد حركة . ومتطرفة وتأتى فيها الأقسام الثلاثة فى المتوسطة بأن تكون ساكنة أو متحركة بعد ساكن أو بعد حركة .

وقد ذكر الناظم هذه الأقسام فى أربعة فصول فذكر فى الفصل الأول المبتدأة بقوله الآتى ( فأول بألف يصور ) وذكر المتوسطة والمتطرفة المتحركتين بعد ساكن فى الفصل الثانى بقوله ( فصل وما بعد ساكن حذفا ) وذكر المتوسطة والمتطرفة الساكنتين والمتطرفة المتحركة بعد متحرك فى الفصل الثالث بقوله ( فصل وبما قبله قد صورت ) وذكر المتوسطة المتحركة بعد حركة فى الفصل الرابع بقوله ( فصل وإن من بعد ضمة أنت ) واعلم أن الأصل فى الهزمة أن ترسم بصورة ما تقول إليه أو تقرب منه عند تخفيفها - فإن خففت ألفا أو كالاتف بقياس رسمها الألف وإن خففت ياء أو كالياء بقياس رسمها الياء - وإن خففت واوا أو كالواو بقياس رسمها الواو - وإن خففت بغير ذلك كالحذف والنقل بقياسها الحذف - وكل ذلك إذا لم تكن أولاً فإنها ترسم ألفا سواء اتصل بها حرف زائد نحو سأصرف أم لا نحو أنعمت عليهم وعلى

اللام فى البيل مع أنها لم تنزل منزلة الجزء منه وذلك لكثرة دوره وتمائل أكثر حروفه ، وسكت الناظم عن مذهب النحاة فى حذف إحدى اللامين من لفظ الجلالة إذا جرب باللام نحو لله الأمر لعدم ذكر أئمة الرسم له .

(١) وسمى بذلك لاحتياجه إلى ضغط الصوت عند خروجه من أقصى الحلق - وهو والنبر مترادفان عند سيديويه والجمهور - وقال الخليل وجماعة النبر اسم للهمز المخفف - واختلف فى حرفية الهزمة والصحيح أنها حرف - وقال المبرد هى من قبيل الضبط والشكل - ولثقلها توسعت العرب فى تخفيفها استغناء عن إدغامها إلا ما شذ من نحو (سائل) والأصل فيها التحقيق . والتخفيف لغة أهل الحجاز وأنواعه ثلاثة التسهيل بينين وهو أصل فى الهزمة المتحركة بعد حركة - والمسئلة محركة عند البصريين ساكنة عندهم الكوفيين . والابدال وهو أصل فى الساكنة والحذف ولا يكون إلا فى المتحركة وهو قسمان حذف لها مع حركتها ويعبر عنه بالاستقاط وحذف لها بعد نقل حركتها ويعبر عنه بالنقل .



هذا قياس العربية وخط المصاحف - وقد خرجت أحرف في المصاحف عن هذا القياس  
وسياتيك بيانها قريباً إن شاء الله تعالى . قال :

فأول بألف يصور وما يزداد قبل لا يعتبر  
نحو بأن وسألني وفإن ... ..

أقول : تقع الهمزة أول الكلمة ووسطها وطرفها كما سبق وبدأ بالسلام على ما تقع أولاً .  
وقد اتفق الشيوخ على أنها تصور ألفاً سواء فتحت أم كسرت أم ضمت نحو ( يأياها الرسول  
بلغ ما أنزل إليك من ربك ) ونحو أنعمت - وأولئك - وإياك نعبد - سواء كانت همزة  
قطع كالأمثلة المذكورة أم همزة وصل نحو الحمد لله رب العالمين .

وما يزداد قبلها عن بنية الكلمة كالباء والسين والفاء لا يعتبر الهمز به متوسطاً فنصير  
ألفاً مطلقاً ولا تخرج به عن حكم الابتداء نحو بأن وسألني وفإن ، ومثله كأن وكأين على  
القول بزيادة الكاف فيهما - وكذلك الأرض والإيمان والإحسان من كل كلمة لم تنزل آل  
منزلة الجزء منها فإن نزلت آل منزلة الجزء من الكلمة فالهمزة في حكم المتوسطة ، وذلك في :  
الآن . لأنها لما لزمها آل نزلت منها منزلة الجزء فلا تندرج في قوله ( وما يزداد قبل لا يعتبر )  
وكذلك لا تندرج فيه ما زيد قبل همزة حرف مضارعة أرميم اسمي فاعل أو مفعول أو همزة  
وصل نحو ( نوزم ويؤق ومؤمن ومأتيا وليتوفى وفأذن ) لأن هذه الأحرف وإن كانت  
زائدة إلا أن إسقاطها يخل ببنية الكلم ( وتلخص ) أن ما يزداد قبل الهمز لا يعتبر بشرطين  
الأول ألا ينزل منزلة الجزء من الكلمة ، الثاني أن لا يخل إسقاطه ببنية الكلمة سواء أمكن  
استقلاله عن الكلمة كيوم وحين من يومئذ وحينئذ أم لا كحرف المضارعة ومبني اسم الفاعل  
والمفعول وهمزة الوصل . قال :

ويعراد الوصل بالياء أئن ... ..  
ثم ثلاث مع أئنا يومئذ أئن مع أئناكم وحينئذ  
أئن أئنا الأولان وكذا أئمة والمزن فيها أئنا  
وهؤلاء ثم يبنونما وأؤنوبه براو حتما

أقول : استثنى الناظم من إطلاق الحكم المتقدم أربع عشرة كلمة منها إحدى عشرة كلمة  
كسبت بالياء وثلاثة بالواو على إرادة وصلها بما قبلها نصارت الهمزة بذلك في حكم المتوسطة ، وهذه

الكلمات هي : اثن في (اثن آخرتن إلى يوم القيامة) بالإسراء<sup>(١)</sup> وثلاثي في (ثلاثا يكون للناس عليكم حجة) بالبقرة<sup>(٢)</sup> وأتفكا في (أتفكا آلهة) بالصافات<sup>(٣)</sup> ويومئذ في نحو : (يومئذ يتبعون الداعي) وأثن في (أثن لنا لأجرأ) بالشعراء ، وأتفكم في (أتفكم للشهدون) بالانعام و(أتفكم لتأتون الرجال) بالنمل والعنكبوت و(أتفكم لتكفرون) بفصلت ، واقتران أتفكم مع أن لإخراج أتفكم بالصافات إذ لو أراد الناظم لاكتفى بأثن مجردة عن الضمير .

وحينئذ في (وأتم حينئذ تنظرون) بالواقعة وأثن في (أثن ذكركم) فيس وأتفاني (أتفاني لخرجون) بالنمل و(أتفاني لتاركوا آلهتنا) بالصافات وهما المرادان بقوله أتفاني الأولان وقيد الأولان لإخراج الثالث وهو أتفاني لمدودون في الحافرة بالنازعات فإنه لم تصور فيه الهزمة المكسورة وأتمة في (فقاتلوا أئمة الكفر بالتوبة - وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) بالانبياء والسجدة (وجعلهم أئمة - وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) كلاهما بالقصص<sup>(٤)</sup> وأتفا بسورة الواقعة وهو (أتفا متنا وكنا ترابا) وقيد بسورة المزن أى الواقعة لإخراج ما وقع في غيرها إذ لا تصور فيه الهزمة المكسورة نحن أما إذا كنا ترابا بالرعد وهؤلاء في نحو (أثبتوني بأسماء هؤلاء<sup>(٥)</sup>)

(١) لام ثن موطنة للقسم ودخلت على إن الشرطية وكان قياسها أن ترسم بالالف ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت الهزمة متوسطة بذلك الاعتبار وصورت الهزمة ياء كالمكسورة المتوسطة حقيقة بعد فتح .

(٢) دخلت اللام على أن لا فكان قياسها أن تصور ألفا لأنها مبتدأة ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت بذلك الاعتبار متوسطة فصورت الهزمة ياء كالمفتوحة المتوسطة حقيقة بعد كسر .

(٣) أتفكا دخلت عليه هزمة الاستفهام ثم فعل به ما فعل بلثن ومثله أثن وأتفكم وأثن دخلت عليهن هزمة الاستفهام ثم سلك بين مسلك أتفكا أما أتفنا الأولان فقد دخلت هزمة الاستفهام على إنا المركبة من ضمير جماعة المتكلمين وإن محذوفة النون الثانية لتوالي الأمثال عم سلكها مسلك أتفكا أما يومئذ وحينئذ فقد أضيفا إلى إذ وفعل بهما ما فعل باثن .

(٤) أصل أئمة أئمة جمع إمام كناية جمع إناء بهمزتين ثانيهما ساكن وميمين أولهما مكسور على وزن أفعله فأريد ادغام الميم الأولى في الثانية فنقلت حركة الأولى إلى الساكن قبها ثم أدخلت الميم الأولى في الثانية وقياسها أن تصور ياء لتوسطها حقيقة لا تقديراً وإنما ذكرها لناظم منا تبعا لابي عمرو في جمعه أئمة مع أتفكا .

(٥) هؤلاء اسم إشارة دخلت عليه هاء التنبيه وكان قياس هزمتها أن تصور ألفا لكونها =

ويا بنؤم في ( يا بنؤم<sup>(1)</sup> لا تأخذ بلحيتي ) وقيدته بياء النداء لإخراج قال ابن أم بالاهراف لانفصال كلمة أم عن ابن وتصوير همزتها ألفاً . وأؤنبكم في ( قل أؤنبكم بآل عمران ) .  
( تنبيه ) السكات المتقدمة منها أربع انسان بما يمكن استقلاله وهي : يومئذ وحينئذ .  
وهؤلاء وبنؤم والعشرة الباقية انسان بما لا يمكن استقلاله ، وهي اثن وأخواتها . قال :

فصل وما بعد سكون حذفاً ما لم يك الساكن وسطاً ألفاً  
كلمة يسألون والنجى شيئاً وسوءاً ساء مع قروء

أقول : لما فرغ من حكم الهمزة المبتدأة شرع في حكم المتوسطة والمنطرفة الواقعتين بعد ساكن وجعلهما في فصل واحد لاشتراكهما في الحكم وقد اتفق الشيخ هل أن ما وقع منها بعد ساكن حذف ولم يجعل له صورة إلا أن يكون الساكن ألفاً متوسطة قبل الهمزة نحو . دعاؤكم .

وعلم أن هذا الاستثناء خاص بقسم المتوسطة لأن وصف الألف بالتوسط لا يكون إلا إذا توسطت الهمزة وذلك إذا كان بعدها حرف فأكثر نحو دعاؤكم أما إذا تطرفت الهمزة كيشاء فإن الألف حينئذ متطرفة لسكون الهمزة لاشكل لها في المصاحف .

وسياتي حكمه آخر الفصل كما سياتي حكم الهمزة المنطرفة بعد ألف أيضاً عند قوله ( إلا حروفاً خرجت عن حكمها ) البيت والهمزة الواقعة بعد سكون لا تجعل لها صورة سواء وقعت مضمومة متوسطة أم متطرفة نحو . مستولاً . وملء . والموءودة . ولشئ . ودعاء أم مفتوحة متوسطة ومتطرفة نحو : يسألون . في غير يسألون هن أنبائكم . والخبء . وسوءاتها . والسوء أم مكسورة متوسطة ومتطرفة نحو . أفئدة . وبين المرء . قال :

== مبتدأة بعد هاء ولكن نزل الجميع منزلة كلمة واحدة تقديراً فصارت بذلك التقدير في حكم المتوسطة حقيقة بعد ألف فصورت واو كالهمزة المضمومة المتوسطة حقيقة بعد الألف وكون المضمومة في هؤلاء صورة الهمزة هو مذهب أهل المصاحف ومذهب النحاة أن الواو زائدة كالواو في أولاء وأولو وأولى والهمزة غير مصورة .

(1) أضيف ابن المنادي إلى أم ، وكان قياس همزة أم أن تصور ألفاً لتكونها مبتدأة ولكنهم قدروا الجميع بمنزلة كلمة واحدة ، فصارت بذلك التقدير متوسطة حكماً فصورت واوا كالهمزة المضمومة المتوسطة حقيقة بعد فتح ، ومثله أؤنبكم دخلت عليه همزة الاستفهام ثم سلك به مسلك يا بنؤم .

إلا حروفاً خرجت عن حكمها فصورت بألف في رسمها  
وهي تنوأ مع حرف السوأي أن كذبوا ومثلها تنوأ  
والنشأه الثلاث أيضاً واختلف في رسم يسألون عن السلف  
وموتلاً بالياء ... ..

أقول : لما ذكر أن الهمزة الواقعة بعد ساكن غير ألف متوسط لاصورة له استثنى في هذه الآيات ست كلمات خرجت عن ذلك الحكم اتفاقاً فتصور الهمزة ألفاً في بعضها وياه في البعض الآخر وهي ( لتنوأ بالعصبة ) بالقصص (١) ( والسوأي أن كذبوا ) بالروم وقيدتها بمجاورة أن لإخراج ما خلا عنها نحو ( أن الحزى اليوم والسوء على الكافرين ) لعدم تصوير الهمزة فيه ، و ( أن تنوأ بأئمنى وإئملك ) بالمائدة والنشأة في ثلاثة مواضع ( اقه ينشئ النشأة الآخرة ) بالعنكبوت ( وأن عليه النشأة الآخرة ) بالنجم ( ولقد علمت النشأة الأولى ) بالواقعة وقد صورت الهمزة في هذه الكلمات الأربع ألفاً واختلف في ( يسألون عن آبائكم ) بالأحزاب فرسمت في بعض المصاحف بدون صورة للهمزة لسكون السين قبلها وفي بعضها بألف بين السين واللام وقيدتها بمن لإخراج ما خلا عنها نحو ( يسألون آيان يوم الدين - يسألونك عن الساعة ) وموتلاً في ( ان يجدوا من دونه موتلاً ) بالكهف صورت همزته ياء .  
( تنبيه ) الصحيح أن ترسم سينت وجوه ( بالملك ) بياء واحدة وأن يرسم ( شعته ) بالفتح بغير ألف بعد الطاء على المشهور . قال :

... .. وما بعد الألف فرسمه من نفسه كما أصف  
كقوله : دعاؤكم وماؤكم ونحو آبائهم نسائكم

أقول : لما ذكر أن الهمز الواقع بعد سكون لاصورة له واستثنى منه الهمز الواقع وسطاً بعد ألف متوسطة ذكر هنا حكمه وقد اتفق الشيوخ على رسمه وتصويره من جنس حركته فيصور ألفاً إن كان مفتوحاً وواوا إن كان مضموماً وياه إن كان مكسوراً (٢) لافرق بين كون الألف محدوقة نحو الملائكة وأولئك أو ثابتة نحو ( لولا دعاؤكم ) بالفرقان ( إن أصبح ماؤكم ) بالملك ( نسائكم حرث لكم ) بالبقرة . ونحو ( آبائهم ) ومثل به الناظم وإن لم يقع في القرآن ليزبه على أنه حكم عام لكتاب المصاحف والنحاة (٣) . قال :

- (١) صورت همزتها ألفاً ولم تصور واوا مع أنها مضمومة كراهة اجتماع مثلين .
- (٢) لأن تخفيفه يكون بتسيله بين نفسه وبين الحرف المجانس لحركته .
- (٣) وإنما مثل المضمومة والمكسورة بعد الألف وترك التثنية للفتوحة بعد الألف =

وحذف البعض من أولياء مع مضمر وألف البناء  
رفماً وجرأً وجزأً يوسفاً في المقنع الهمز قليلاً حذفاً  
ونص تنزيل بهذه الأحرف أهي جزأؤه بنمير ألف

أقول : لما ذكر أن الهمزة الواقعة وسطاً بعد ألف متوسطة تصور من جنس حركتها  
بين هنا ما خالف تلك القاعدة مع ما يتعلق بذلك من حذف الألف وقد اتفق شيوخ النقل على أن بعض  
كتاب المصاحف حذف صورة الهمزة من أولياء مرفوعاً أو مجروراً مضافاً إلى ضمير كاحذف ألف  
البناء منه أي ألف بنية الكلمة وهي الواقعة بعد اللياء وقبل الهمزة وقد وقع في ستة مواضع (أولياؤهم  
الطاغوت) بالبقرة (أولياؤهم من الإنس) بالأنعام (إن أولياؤه إلا المتقون) بالأنفال (نحن  
أولياؤكم) في فصات (ليوحون إلى أولياتهم) بالأنعام (إلى أولياتكم معروفاً) بالأحزاب - وأثبت  
البعض الآخر صورة الهمزة وألف البناء واختاره أبو داود - وقيد أولياء بمصاحبة ضمير لإخراج  
ما خلا عنه نحو - أولياء أولئك - ويكون مرفوعاً أو مجروراً لإخراج ما وقع منصوباً نحو -  
وما كانوا أولياءه - فإنه لا خلاف في عدم تصويرهمز فيها - ثم ذكر بقية ما خالف تلك القاعدة  
وهو جزاء في ثلاث كلمات وقعن في يوسف وهي (فا جزأؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزأؤه  
من وجد في رحله فهو جزأؤه) جاء فيها حذف صورة الهمزة وإثباتها وقد نص الداني في المقنع  
على أن الحذف قليل وهو قوله (في المقنع الهمز قليلاً حذفاً) وأفهم هذا أن الإثبات كثير فيها -  
ونص أبو داود في التنزيل على حذف الألف بين الزاى وصورة الهمزة في الكلمات الثلاث -  
ولم يذكر الناظم له ثبوت صورة الهمزة فيها لمجيئها عنده على القاعدة المتقدمة من غير خلاف  
قال :

فصل ومما قبلها قد صورت ساكنة وطرفاً إن حركت  
كبدأ الخلق ونبي يديده جتم وأنشأتم يشأ والأولؤ

أقول : بعد أن ذكر حكم الهمزة المتوسطة والمتطرفة المتحركتين بعد ساكن وما استثنى  
منهما شرع يتكلم على الهمزة المتوسطة والمتطرفة . الساكنتين بعدم تحريك وعلى الهمزة المتطرفة  
المتحركة بعد متحرك . وقد اتفق الشيوخ على أنها تصور في الأنواع الثلاثة من جنس حركة

== نحو جاءكم ونداء وغشاء لثلاثتهم من تمثيله لها أنها تصور تحميها مع أنها لا تصور - لأنها  
لو صورت لسكانت صورتها ألفاً فيؤدي ذلك إلى اجتماع صورتين وإنما كانت الهمزة في نداء  
وغشاء ونحوها متوسطة لوقوع حرف لازم بعدها وصلها ووقفاً وهو توين المنصوب . لكنه  
يدل في الوقف ألفاً .

ما قبلها فتصوّر ألفاً إن فتح ما قبلها وياء إن كسر ما قبلها وواو إن ضم ما قبلها نحو ( أنشأتم وجنتم واللؤلؤ وإن يثأ ونبي عبادى وبدأ الخلق ويخرج منها اللؤلؤ ) (١) .

( نذيه ) من الساكنة المفتوح ما قبلها - الهمزة فى نحو ؛ فأتوا فأذن وأتمروا لأنها وإن كان ما قبلها فى حكم المنفصل لكنه قام مقام همزة الوصل فأعطى له حكمها وصورت الهمزة على ذلك من جنس حركته كما صورت فى نحو إئتوا وأؤتمن من جنس حركة همزة الوصل . قال :

والحذف فى الرؤيا وفى ادارأتم والحذف فى امتلأت واطمأنتم

أقول : استثنى الناظم من القاعدة السابقة أربع كلمات تحذف صورة الهمزة فى اثنين منها من غير خلاف وهما الرؤيا كيف جاءت نحو ( لا تقصص رمياك . هذا تأويل رمياى . قد صدقت الرمايا ) وادارأتم فيها . بالبقرة وتحذف فى اثنين بالحلاف وهما ( هل امتلأت ) فى ( فإذا اطمأنتم فأقيموا الصلاة ) بالنساء فقد اختلفت المصاحف فى إثبات وحذف صورة الهمز فى امتلأت وكلام الذانى يقتضى ترجيح الحذف واختار أبو داود الإثبات وكذا اختلفت المصاحف فى ( اطمأنتم ) ومقتضى كلامها ترجيح تصوير الهمز - وسكت الناظم عن الحلاف فى تصوير الهمزة الساكنة وعدم تصويرها فى ( أخطأنا ) آخر البقرة وإلى إثبات الألف مال أبو داود فى التزويل وعليه العمل . قال :

فصل : وفى بعض الذى طرفا فى الرفع واو ثم زادوا ألفاً

أقول : ذكرنا كلمات خرجت عن قاعدة الهمزة المتطرفة بعد ساكنة والمتطرفة بعد متحرك وأنها تصور واو بعدها ألف مع أن قياس ما تقدم أن لانصوّر المتطرفة الواقعة بعد ألف وأن تصور المتطرفة الواقعة بعد فتحة ألفاً ، فالكلمات المذكورة فى هذا الفصل مستثناة مما تقدم وجمع الناظم ما خرج عن قياس ما تقدم فى الفصاين السابقين لاشتراكها فى حكم واحد وهو تصوير الهمزة واو وزيادة ألف بعدها . ودل قوله وفى بعض الذى طرفا وتعيينه ما سياتى من الكلمات المستثناة وحصرها أن ما استثنى من كلمات هذا الفصل هو الهمزة المتطرفة المرفوعة الواقعة بعد ألف أو فتحة . قال :

فلمداؤا المداؤا يدؤا والضمفاؤا الموضعاؤا ينشؤا

(١) صوروا الهمزة فى نحو بدأ واللؤلؤ لسكل امرئ من جنس حركة ما قبلها ولم يقولوا بتصويرها من جنس حركتها لأنهم كما صوروا يديء من جنس حركة ما قبلها صوروا بدأ واللؤلؤ لسكل امرئ كذلك من جنس حركة ما قبلها لتجرى كلها على نسق واحد .

أقول : شرح الناظم في ذكر السمكات التي صورت همزتها وأو بعدها ألف مخالفة للقياس في الفصلين السابقين فذكر منها في هذا البيت أربع كلمات وهي (علماء بنى إسرائيل) بالشعراء (إنما يخشى الله من عباده العلماء) بفاطر ، وبدأ حيث وقع نحو (من يبدؤا الخلق ثم يعيده، قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده) والضعفاء مقترنا بأل ووقع في موضعين وهما (فقال الضعفاء للذين استكبروا) بأبراهيم (ويقول الضعفاء للذين استكبروا) بغافر وقيد بأل لإخراج وله ذرية ضعفاء بالبقرة لرسمه بالحذف على القياس - وينشأ في (أو من ينشأ في الحلية) بالخرف ولم يذكر الناظم الخلاف في الضعفاء بغافر على ما يؤخذ من كلام الداني في المنع كما لم يذكر الخلاف في ينشأ على ما ذكره الشاطبي في العقيلة لعدم اعتماد للخلافين عنده . قال :  
وشفعاؤا يعبؤا البلاؤا ثم بلا لام معاً انباؤا

أقول : في هذا البيت أربع كلمات خالفت القياس وهي شفعاؤا في (ولم يكن لهم من شركائهم شفعاؤا) بالروم ويعبأؤا في (قل ما يعبأؤا بكم ربى) بالفرقان والبلاؤا في (إن هذا هو البلاؤا المبين) بالصافات . وقيد بأل لإخراج المنكر ، سوى ما وقع في الدخان لذكره فيما يأتي نحو (وفي ذلكم بلاؤا من ربكم عظيم) بالبقرة والأعراف وإبراهيم لرسمه على القياس . وأنباء مجرداً عن لام التعريف في (أنباء ما كانوا به يستهزؤن) بالأنعام والشعراء وإليهما الإشارة بقوله معاً وسيأتى استدراك الخلاف لآبي داود في أنباء بالشعراء . وقيد بعدم اقترانه بلام التعريف لإخراج (فعميت عليهم الأنباؤا) بالقصص لحذف صورة همزة على القياس . قال :

جزاء الأولان في العقود وسورة الشورى من المعبود  
ومثلها لابن نجاح ذكراً في الحشر والداني خلافاً أثراً  
وعنها أيضاً خلاف مشتهر في سورة الكهف وطه والرمر

أقول : جاء لفظ جزاء في القرآن على قسمين منه ما جاء على القياس ومنه ما خالفه . وهو على ثلاثة أقسام (القسم الأول) ما خرج عن القياس من غير خلاف بين الشيوخ وهو ألفاظ ثلاثة . وهي (ذلك جزاء الظالمين . إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) كلاهما بالمائدة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) في سورة الشورى وإلى ذلك أشار بقوله (جزاء الأولان بالعقود) البيت . وقيد جزاء بالأولان لإخراج الثالث والرابع فيها وهما (وذلك جزاء المحسنين . لجزاء مثل ما قتل من النعم) لحذف صورة همزتهما على القياس . (القسم الثاني) ما خرج عن القياس من غير خلاف لآبي داود وبخلاف الداني وهو (وذلك جزاء الظالمين) بالحشر (القسم الثالث) ما خرج عن القياس بخلاف من الشيخين وهو ثلاثة ألفاظ (فله جزاء

الحسنى) بالكهف (وذلك جزاء من تزكى) في طه (وذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم)  
بالزمر وما هذا ذلك فسكوت عنه لوروده على القياس كموضى المائة الاخيرين<sup>(١)</sup>. قال :

ومع أولى المؤمنين الملوأ في النمل عن كل ولفظ تفتوا  
وبراءوا معه دعاؤا في الطول والدخان قل بلاؤا

أقول : في هذين البيتين خمس كلمات خالفت القياس : وهى الملا الأولى بالمؤمنون (في) فقال  
الملا الذين كفروا) وقيدته بالأولى لإخراج الثانية فيها وهى وقال الملا من قومه الذين كفروا -  
والملا الواقع بالنمل وهو ثلاثة مواضع .

د ياها الملا إني ألقى . ياها الملا أفتوني . ياها الملا أياكم ، وقيد السورتين لإخراج  
ما وقع في غيرهما كالاعراف لرسمه بالالف . وتفتأ في نائه تفتأ تذكر يوسف . وبراء  
فى إنا براء منكم بالمتحنة<sup>(٢)</sup> . ودعاء فى ومادعاء الكافرين إلا فى ضلال بغافر . وقيد  
السورة لإخراج ما وقع فى الرعد لرسمه على القياس وبلاء فى د وآيناهم من الآيات ما فيه بلاء  
مبين بالدخان وقيد السورة لإخراج ما وقع فى البقرة والاعراف وإبراهيم كما تقدم . وقوله  
عن كل دفع به توم الخلاف فى كتمى الملا . قال :

ويتفتوا كذا يتفتوا وفى سوى التوبة جاء نبوا

أقول : فى هذا البيت ثلاث كلمات خالفت القياس وهى (يتفتوا ظلالة) بالنمل : ونبأ  
الإسان يومئذ ، بالقيامة ولاخلاف فيه عن الشيخين وسأيت فى الخلاف عن الشاطبى . ونبأ  
فى غير التوبة وهو أربعة مواضع ( ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم ) بإبراهيم ( وهل أتاك  
نبأ الخصم . قل هو نبأ عظيم ) كلاهما فى ص د ألم يأتكم نبأ الذين كفروا ، بالمتابن . وقيد  
بغير التوبة لإخراج ما وقع فيها وهو د ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم ، لمجيئه على القياس قال :

تمت فيكم شركاؤا يدروا وشركاؤا شرعوا وتظموا

وأتم كسوا وما نشاؤا فى هود والخلاف فى أبناؤا

أقول : فى هذين البيتين ست كلمات خالفت القياس وهى شركاء فى موضعين د أنهم فيكم  
شركاء ، بالانعام د أم لهم شركاء شرعوا لهم ، فى شورى . وقيد الأول بفيكم والثانى بشرعوا  
لإخراج غيرهما نحو - فيه شركاء متشاكسون - أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم لمجيئه على  
القياس د ويدرا عنها العذاب ، بالنور وتظماً فى د لا تظماً فيها ، فى طه . ولا يندرج فيه ظماً

(١) والعمل على تصوير الهمز واواً بعدما ألف فى الالفاظ الواردة فى الآيات الثلاثة .

(٢) نص الشيخان على حذف صورة الهمزة الأولى من براءوا ولم يصرح به الناظم .



ولانصب بالتوبة ، وأتوكأ عليها ، في طه . ونشاء في وأر أن تفعل في أموالنا ما نشاء ، في هود .  
وقيدته يهود لإخراج ما وقع في غيرها نحو ، نصيب برحمتنا من نشاء ، ييوسف ونفر في الأرحام  
مانشاء ، بالحج . لمجيئهما على القياس . واختلف الشيخان في أبناء في وقالت اليهود والنصارى  
نعر أبناء الله بالمائدة ورجح أبو داود فيه الواو على خلاف القياس قائلاً ولا أمنع من القياس  
قال :

وعن أبي داود أيضاً ذكراً وفي لفظ أنباؤا الذي في الشعراء  
وفي ينبؤا في العقيلة ألف وليس قبل الواو فهين ألف

أقول : سبق للناظم ذكر أبناء في الأنعام والشعراء وينبأ بالقيامة مما خرج عن القياس  
وذكر في هذين البيتين خلاف أبي داود في أبناء الذي في الشعراء وخلاف الشاطبي في ينبأ  
بالقيامة فذكر أبو داود في التنزيل اختلاف المصاحف في أبناء بالشعراء ففي بعضها بواد وألف  
بمد الواو دون ألف قبلها وفي بعضها بألف قبل الواو وليس في التنزيل ما يقتضى ترجيح  
أحد الوجهين وذكر الشاطبي الخلاف في ينبأ بالقيامة وهو من زيادة العقيلة على المقنع إذ لم  
يذكرها الداني إلا بواد وألف بعدها <sup>(١)</sup> وقد اتفق الشيوخ على حذف الألف التي قبل الواو  
التي هي صورة الهمزة في السكلمات المتقدمة في هذا الفصل بما فيه الألف قبل الهمزة لفظاً كالعلماء  
والضعفاء وشعفاء وشركاء <sup>(٢)</sup> .

وصريح ترجمة هذا الفصل أن الواو في السكلمات الواردة فيه صورة الهمزة والألف بعدها  
زائدة <sup>(٣)</sup> . قال :

(١) ومقتضى كلام بعض شراح العقيلة ترجيح رسمه بالألف على القياس لكن جزئها  
بمخالفته للقياس يخالف هذا وقد تقدم أن أبناء بالشعراء وينبأ بالقيامة تصور همزتها واوا  
بعدها ألف .

(٢) ولا ترسم تلك الألف بالكحلاء إجماعاً وإنما تلحق بالجرء قبل الواو على ما اختاره  
أبو داود وبه العمل وقد وجه الشيخان حذفها بالاختصار والإكتفاء بدلالة الفتحة قبلها عليها  
ولعل ذكر حذف ألف هذه السكلمات أولى بباب الحذف ولكن حسنه ذكره مع كلماته في  
هذا الفصل مع ما فيه من الاختصار أيضاً .

(٣) اقتصر الداني في المقنع وأبو داود في التنزيل على أن الواو صورة للهمزة في جميع  
كلمات هذا الفصل على مراد وصل الكلمة التي الهمزة في آخرها بالكلمة التي بعدها وجعل

فصل وإن من بعد ضمة أتت أو كسرة فمنها إن فتحت  
كأنه وقتة وهزوا وملئت وموجلا وكفؤا

أقول : شرع الناظم في حكم الهمزة إذا وقعت وسطاً بحركة بعد حركة وذلك في تسع صور حاصلة من ضرب حركات الهمزة الثالثة في حركة ما قبلها وهي ترجع إلى نوعين ما يصور من جنس حركة ما قبله وما يصور من جنس حركته إلا ما استثنى منه وبدأ الناظم في هذا الفصل بالنوع الأول فأخبر بأن الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ضم أو كسر تصور من جنس حركة ما قبلها اتفاقاً ، فتصوروا إن سبقت بضم وياء إن سبقت بكسر لأنها تخفف بالإبدال وأما بعد الضمة نحو هزوا وموجلا وكفؤا وياء بعد الكسرة نحو مائة وقتة وملئت ومثله ونشككم مما هو في الأصل متطرف ، وصار متوسطاً حكماً لاتصال الضمير به (تذنيه) لا يندرج في هذا الفصل إلا الهمزة المتوسطة ولا يدخل فيه المتطرفة المتحركة بعد حركة كبادئ الرأي عند من قرأ بالهمزة وإن أمكن صدق القاعدة عليها في قوله (أو كسرة فمنها إن فتحت) ودخولها في قول الناظم (وطرفاً إن حركت) البيت دليل على عدم قصد درجتها في هذا الفصل ويؤيده اقتضاره في الأمثلة الستة على المتوسطة . قال :

وبعد كسر إن أتت مضمومة كذاك أيضاً أحرف معلومة  
نحو نفيهم أنيئك وبابه وقوله سنقرئك

أقول : بعد أن ذكر حكم الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ضم أو كسر ذكر هنا حكمها إذا كانت مضمومة بعد كسر وهو أنها تصور ياء من جنس حركة ما قبلها لامتدادها بل في كلمات محصورة وهي سنقرئك ونفيهم وبابه من كل ما أتى من لفظه نحو (قل أو نبيك ، ولا يفتيك مثل خبير) . وضابط تلك الكلمات التي تصور هذا التصوير أنها كل كلمة فيها همزة مضمومة بعد كسر لم يقع بعد همزها أو جمع وما عدا تلك الكلمات مما خرج من هذا الضابط يصور

== المنفصل خطأ كالمصل لفظاً كما ذكره الشيخان فتكون الهمزة في تلك الكلمات كالمتوسطة في نحو أبنائكم ويندروكم - واقتصر الشيخان كذلك على زيادة الألف في الرسم وعلل أبو عمرو زيادتها في المحكم إما شبه الواو بواو الجمع التي تلحق الألف بعدها من حيث وقعت طرفاً مثلها وهو قول أبي عمرو بن العلاء - وإما تقوية للهمزة وبيان لها وهو قول الكسائي .

هذه من جنس حركته<sup>(١)</sup> نحو مستهزئون وأنبثوني وخاطئون وماثون ومتكثون ويستنبئونك وشبه ذلك بما وقع فيه بعد الهمزة أو جمع<sup>(٢)</sup> . قال :

وكيفما حركت أو ما قبلها في غير هذه فلاحظ شكلها  
ككيسوا وسئلت يذروكم وسألوا بارئكم يكلوكم

أقول : بعد أن فرغ من حكم النوع الأول الذي بصور من جنس حركة ما قبله ذكر هنا حكم النوع الثاني وهو ما بصور من جنس حركته فأخبر بأن الهمزة إذا وقعت متحركة بعد حركة صورت من جنس حركتها كيفما كانت حركتها وحركة ما قبلها ، فإن كانت مفتوحة صورت ألفاً نحو سألوا ، وإن كانت مكسورة صورت ياء نحو ( يئسوا وسئلت وبارئكم ) . وإن كانت مضمومة صورت واوا نحو ( يذروكم ) بشرط أن لا تكون واحدة من الصور المتقدمة في النوع الأول فإنها تصور من جنس حركة ما قبلها وإليه الإشارة بقوله ( في غير هذه فلاحظ شكلها ) أي في غير ما تقدم<sup>(٣)</sup> ( واعلم ) أنه يندرج في ضابط الناظم ملا المخفوض مضافاً إلى ضمير نحو إلى فرعون وإليه وقياسه على هذا تصويره بالياء لتوسط همزته

(١) وسبب اختلاف كلمات هذه الصورة في الرسم اختلاف لغة العرب وعلى اختلافها جاء اختلاف النحاة فذهب الاخفش إلى أن الهمزة المضمومة بعد كسر تسهل إما بين حركتها وبين مجانس حركة ما قبلها وإما بإبدالها ياء محضة وذهب سيبويه إلى أنها تسهل بينها وبين مجانس حركة نفسها وجاء المصحف على وفق اللغتين فصورت الهمزة ياء في كلمات أشير اليها بقوله ( نحو نذبهم أنبئك ) البيت .

(٢) وإنما خصوا الجمع بتصوير همزته من جنس حركة نفسها ولم يصوروا من جنس حركة ما قبلها كالمفرد لأن الجمع ثقيل فأرادوا تخفيفه فعدلوا فيه إلى الواو ليجدوا إلى تخفيفه بحذفها سبيلاً هو تأديتها إلى اجتماع صورتين متماثلتين هما الواو صورة الهمزة وواو الجمع ولورسموا الهمزة في الجمع ياء لم يجدوا إلى الحذف سبيلاً إذ لا يجتمع حينئذ في الكلمة صورتان متماثلتان .

(٣) وكما اختلفت لغة العرب ومذاهب النحاة في المضمومة بعد كسر وقع الاختلاف كذلك في المكسورة بعد ضم ومذهب سيبويه تسهيلها بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الياء ومذهب الاخفش تسهيلها بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها وهو الواو أو تبدل واوا محضة ورسم المصاحف مطابق لمذهب سيبويه .

ببالتضمير مع أنه مصور في المصاحف بالآلاف . والياء فيه زائدة وكلام الناظم عليه يعد كاستثناء  
عن هذا الضابط . قال :

وإن حذف في اطمأنوا الحسن وفي اشمأزت ثم في لاملان  
وعن أبي داود أيضا أثرا أطفأها واختار أن يصورا

أقول : سبق أن الهمزة المتوسطة إذا وقعت متحركة بعد حركة تصور من جنس حركتها  
وقد وردت في أربع كلمات مصورة في بعض المصاحف وغير مصورة في بعضها وهي ( اطمأنوا .  
واشمأزت . ولاملان . وأطفأها ) وقد اتفق الشيوخ على حسن حذف صورة الهمزة التي هي  
الآلاف على مقتضى القياس وجواز إثباتها وذلك في ثلاث كلمات من هذه الأربعة وهي —  
( واطمأنوا بها ) في يونس : وقد أجرى بعضهم الوجهين في ( اطمأن به ) في الحج أيضاً —  
( واشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون ) بالزمر — ( ولاملان جهنم ) حيث وقع ، وجاء  
عن أبي داود الخلاف في صورة همزة ( أطفأها الله ) بالمائدة والختار عنده تصويرها ألفا  
على القياس . ونص الناظم على هذه الكلمات الأربع لإفادة أنها مستثناة ليجئها مصورة في  
بعض المصاحف بالآلاف وفي بعضها بغير الآلاف . قال :

وما يؤدي لاجتماع الصورتين فالحذف عن كل بذاك دون مين  
أقول : لما ذكر فيما تقدم أحكام الهمزة ، وأنها تصور تارة من جنس حركتها وتارة  
من جنس حركة ما قبلها قيد تصويرها هنا بما لا يؤدي إلى اجتماع صورتين متماثلتين . وقد  
اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف أن كل صورة للهمزة تؤدي إلى اجتماع صورتين متماثلتين  
من غير حائل بينهما في كلمة أو منزل منزلة<sup>(١)</sup> الكلمة فحذف الصورة المؤدية إلى ذلك  
سواء كانت الصورة الأخرى لهمزة نحو آمنتم أم لغيرها نحو خاسئين ( تذييهان ) الأول :  
إذا كانت إحدى الصورتين الهمزة والأخرى لغيرها نحو . خاسئين ومستهمزون ، فالراجع  
عند الشيخين حذف صورة الهمزة — فإن اجتمع في الكلمة همزتان<sup>(٢)</sup> وصورت إحداهما  
فقط سواء فتحت الثانية أم ضمت أم كسرت أم سكنت بعد فتح الأولى نحو ( ء أجد . آله .  
وأمزل . وأمله . وامن ) .

(١) نحو آمنتم .

(٢) ذكر الناظم هذا الحكم في فن الضبط عند قوله ( وكل مامن همزتين وردا ) البيتين .

وكذلك ما اجتمع فيه ثلاث همزات نحو . آلهتا<sup>(١)</sup> بالخرف فقد اختلف هل الصورة  
للاولى منها أم للثانية ذهب الفراء إلى أن الصورة للاولى<sup>(٢)</sup> . وذهب الكسائي إلى أنها  
للاولى<sup>(٣)</sup> (الثاني) مما يؤدي تصوير الهمزة فيه إلى اجتماع صورتين متماثلتين باب آمنين .  
والأمرون . والمنشآت مما وقعت الهمزة فيه قبل الألف من قسمي الجمع السالم . والمخذوف  
منه صورة الهمزة والألف بعدها هي للثابتة وذلك في غير المنشآت فإن همزتها تصور ألفاً  
وتجعل بعدها ألفاً صغيرة<sup>(٤)</sup> . قال :

كقوله ما منتم ما بكم وأله خاصين جاأمكم  
وما ألقى وفي ما بيا تنوى مشاب وكذا دعايا  
ستمزون السيئات ملجنا مشارب لنا رما تبوما

أقول : مثل الناظم في هذه الايات بثان عشرة كلمة مما يؤدي تصوير الهمزة فيها إلى  
اجتماع صورتين متماثلتين وقد ذكر هذه السكلمات كما في الفصول الاربعة التي شملت أقسام  
الهمز السبعة فذكر من الفصل الاول<sup>(٥)</sup> ما منتم وما بكم وكذا أهله وألقى مما دخلت عليه  
همزة الاستفهام وقياس ذلك تصويرها ألفاً وما زيد قبل من همز استفهام لا يعتبر . وتمثله  
بما منتم مما اجتمع فيه همزتان فقط لا يمنع اندراج ما اجتمع فيه ثلاث همزات من باب أولى

(١) وذلك أنك إذا قطعت النظر عن الهمزة الثالثة كان الاوليان داخلتين في قسم المنفوحة  
بمفتوح وإن قطعت النظر عن الاولى كان الاخران داخلتين في قسم الساكنة بعد فتح ورسم  
هكذا (بأ الهتا) .

(٢) وعلل بأن الهمزة الاولى لها الصدارة وقد جرى بها لفرض فهي أولى بالتصوير .  
(٣) وعلل بأن الهمزة الاولى زائدة دائماً فهي أولى بحذف صورتها - وهذا الحكم  
إنما هو في الرسم وأما في الضبط فقد أخذ العلماء بكلا المذهبين فاختراروا مذهب الفراء في  
المختلفتين صورة لو فرض تصوير الهمزتين نحو أهله . أمزول واختاروا مذهب الكسائي في  
المتفقتين صورة لو فرض تصوير الهمزتين نحو ما سجد الله وما سكن ثاني همزته نحو ما أمن  
ودخول نحو آمن في هذا القسم دون قسم ما اختلفت فيه صورتا الهمز ، ووافق لما عليه  
أهل الضبط .

(٤) أو حراء على اصطلاح المتقدمين وهذا الرسم هو ما عليه عمل المغاربة أما على مذهب  
المشافة فتصور هكذا ( المنشآت ) بدون صورة للهمزة وعليه عمل أهل مصر .

(٥) وهو فصل الهمزة المبتدأ بها حقيقة أو حكماً كما إذا سبقت بما لا تعتبر به متوسط  
كهمزة الاستفهام .

وهو (مامتم) بالأعراف وطه والشعراء<sup>(١)</sup> إذ لو رسمت همزاته الثلاث لأدى إلى اجتماع ثلاث صور متماثلة . وذكر من الفصل الثاني<sup>(٢)</sup> أباءكم وجاءكم وآبأى ودعأى . وذكر من الفصل الثالث<sup>(٣)</sup> مامتم وآباءكم وآبأى - وكذا رءيا وتئوى . وذكر من الفصل الرابع<sup>(٤)</sup> عن النوع الأول منه<sup>(٥)</sup> السيئات ومن النوع الثاني<sup>(٦)</sup> مستهزون - وغاسين - ومثاب - وملجئا - ومثارب - وثئا - ورءا وتبوءا . قال :

إذ رسموا بألف ثارءا لكن ياء فى رأى من مارأى

أقول : دفع الناظم بهذا البيت ما يقال من أن الألف فى تأى ورأى مبدلة من ياء فقياسها أن ترسم ياء على القاعدة الآتية فى قوله ( وإن على الياء فلبت ألفاً ) البيت وإذا رسمت ألفهما ياء على القياس لم يؤد تصوير الهمزة إلى اجتماع صورتين متماثلين - وحاصل الجواب عن هذا بأن تصوير الهمزة فيها ألفاً يؤدى إلى اجتماع صورتين بناء على رسمهما عند كتاب المصاحف بألف على خلاف القياس - وقد استثنى الناظم من رءا موضعين بالنجم رسمت ألفهما ياء على القياس وصورتهما ألفاً وهما ( لقد رأى من آيات ربه الكبرى - ما كذب الفؤاد ما رأى ) وقيده بما اقترن بلفظ ( من ) بعده أو لفظ ( ما ) قبله لإخراج ما لم يقترن بواحد منهما فى

(١) وأصل مامتم قبل الاستفهام أمتمت بهمزتين مفتوحة زائدة وساكنة لام الكلمة أبدلت ألفاً كما فى آدم ثم دخلت همزة الاستفهام فاجتمع فى اللفظ ثلاث همزات همزة الاستفهام والثانية الزائدة والثالثة المبدلة من الزائدة ألفاً وهى فاء الكلمة - ومثله الملتصا بالخرق وهو وإن اجتمع فيه ثلاث همزات لم يبق فى الرسم إلا بصورة واحدة للهمزة وذلك بأن تحذف الألف الوسطى فتبقى الأولى والثالثة ثم تحذف إحداهما وتكون الباقية صورة للهمزة . واختار أبو عمرو فى المحكم أنها صورة الوسطى وعلى هذا تحذف الأولى ثم الثالثة وتصور الوسطى .

(٢) وهذا باعتبار الهمزة المتوسطة التى بعد الألف وقبل الكاف والياء .

(٣) وهو فصل الساكنة بعد حركة وأصل أمتمت كما هو معلوم . وهمزته الثانية فاء ففعل وهى فى آباءكم وآبأى همزة أفعال أبدلت الهمزة ألفاً لوقوعها ساكنة بعد فتح .

(٤) وهو فصل المتوسطة المتحركة بعد حركة .

(٥) المذكور فى قوله ( فصل وإن من بعد ضمة أنتف أو كسرة ) البيت .

(٦) المذكور فى قوله ( وكيفما حركت ) البيت .

النجم أو في غيرها نحو - ولقد رماه نزلة أخرى - فلما جن عليه الليل رما كوكبا رسمه بالالف من غير صورة للهمزة (١) . قال :

وأثبتت في سيئاً والسيء سيئة هيء وفي يبيء  
لكن في السيء لغاز صوراً هيء يبيء ألفاً وأنكراً

أقول : بعد أن ذكر أن كل همزة يؤدي رسمها إلى اجتماع صورتين تحذف استثنى هنا باتفاق الشيخ خمس كلمات جاءت على القياس مع تأدية الصورة فيها إلى اجتماع صورتين وهي ( وآخر سيئاً ) بالتوبة والسيء في ( مسكر السيء ولا يجيق المسكر السيء إلا بأهله ) كلاهما بفاطر - وسيئة المفرد حيث وقع نحو ( بلى من كسب سيئة ) بالبقرة - ولا يدخل فيه السينات جمعاً وهيء ويبيء في ( وهيء لنا من أمرنا رشداً - ويبيء لكم من أمركم مرفقا ) كلاهما بالكهف . وبقى كلمتان صورت همزتهما ياء على القياس فأدى ذلك إلى اجتماع صورتين وهما ( يتسوا ويتسن ) وقد سبق للناظم التمثيل بيئسوا لما صورت همزته ياء في النوع الثاني من الفصل الرابع لأحكام الهمز بقوله ( كيتسوا وستات يذروكم ) البيت .

وقوله لكن إلى آخره أستدرك به الناظم أن الهمزة صورت في السيء وهيء ويبيء عند الغازي بن قيس (٢) وأنكره الشيخان لمخالفته الإجماع .

---

(١) ولا معارضة بين جزمه هنا بأن همزة نأى ورأى غير موضعى النجم لاصورة لها وبين تجويره هناك أن تكون الألف صورة للهمزة في قوله :

وزد على وجهه ترادا ونأى وما سوى الحرفين من لفظ رأى

لأنه بنى هنا وهناك على المشهور من أن الألف في الكلمتين لام الكلمة لاصورة للهمزة - وهناك أشار إلى الاحتمال الضعيف وهو أن الألف صورة للهمزة ولم يشر إليه هناك وسيأتي ذلك في مستتبيات باب ما جاء بالالف والأصل فيه الياء .

(٢) كنيته أبو محمد سمع مالكا وابن أبي ذئب قرأ على نافع وهو أول من أدخل الموطأ ومقرأ نافع إلى الاندلس وكان رأسا في علم القرآن كثير الصلاة بالليل عرض عليه القضاء فأبى . روى عنه والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته توفي سنة ١٩٩ هجرية .

## تمرينات على مباحث الهمز

١ - عرف الهمز واذكر أقسامه - وهل الاصل فيه التحقيق أم التخفيف ا ما قياس رسم الهمزة ا اذكر ما خرج عن الاصل في قياسها - اذكر شرط عدم اعتبار ما زيد من أحرف قبل همزة الابتداء - ما المراد بقول الناظم ( أئن أننا الاولان ) اشرح قول الناظم :

فصل وما بعد سكون حذفاً ما لم يك الساكن وسطاً ألفاً

اذكر حكم ماتحته خط بما يأتي ( يسألون عن أنبيائكم - يسألون آيان يوم الدين ) ما هو شرط حذف الهمز في ( أولياء ) وفي كم موضع وقع ا .

اذكر حكم ( جزاؤه ) في يوسف - ما حكم الهمزة إذا وقعت وسطاً أو طرفاً متحركة بعد ساكن . مثل لما تذكر - اذكر حكم الهمزة في الكلمات الآتية وبين من أي أقسام الهمز هي ( فأتوا حرثكم أنى شئتم - فأذن لمن شئتم منهم - واتمروا بينكم بمعروف سافر من آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ) اذكر حكم ماتحته خط من الكلمات الآتية ( لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق - يوم نقول لجهنم هل امتلات ) وتقول هل من مزيد - فإذا اطمانتم فأقيموا الصلاة - إنما يخشى الله من عباده العلماء ) .

٢ - اذكر حكم ( جزاء ) الواقع في القرآن مع بيان ما جاء منه على القياس وما خالف منه القياس مع بيان مذاهب الرسام في ذلك - اذكر ما خالف القياس من لفظ ( المسلأ ) وبين ذلك بالرسم العثماني - اذكر حكم ماتحته خط بما يأتي ( الم يأتكم نبا الذين من قبلكم ) يا ابراهيم ( الم يأتهم نبا الذين من قبلكم ) بالتوبة ( ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ) بالقيامة ( قل هو نبا عظيم ) أتم منه معروضون ) في صر ( فسيا تهم أنباء ما كانوا به يستهزءون ) بالشعرام ( أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء ) في هود ( نصيب برحمتنا من نشاء ) في يوسف ( وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ) بالمائدة - ما المراد بقول الناظم ( وليس قبل الواو ) فيهن ألف ) .

٣ - كيف تصور الهمزة إذا حركت وسطاً بعد حركة ا مثل لما تذكر - ثم اذكر ضابط ما وقع منها مضموماً به . كسر - اشرح قول الناظم .



وكيفما حركت أو ما قبلها في غير هذه فلاحظ شكلها

وهلام يعود لإسم الإشارة - اذكر حكم ما تحته خط مما يأتي ( وإذا ذكر الله وحده  
اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة - كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله ) لإشرح قول  
الناظم ( وما يؤدي لاجتماع الصورتين ) البيت مع التثنية لما تذكر وبين هل يندرج فيه  
( قال ماتم ) مما اجتمع فيه ثلاث همزات أم لا اذكر حكم ما إذا اجتمع في كلمة  
كحاستين صورتان إحداهما للهمزة والآخرى لغيرها وهل إذا اجتمع في كلمة همزتان صورت  
إحداهما هل تكون الصورة الأولى أم الثانية ؛ بين المذاهب في ذلك ودليل كل مذهب واذكر  
ما عليه العمل منها - أشرح قول الناظم ( إذ رسموا بألف تثارما ) البيت ثم اذكر حكم  
ما تحته خط مما يأتي ( فلما رأى القمر بازغا - وإذا أنعمننا على الإنسان أعرض ونأى  
بجانبه - ولا يبيح المكر السيء إلا بأهله - ويهيء لكى من أمركم مرفقاً - وهى لنا  
من أمرنا رشداً ) . قال :

وهاك ما زيد ببعض أحرف من واو أو من ياء أو من ألف

أقول : بعد أن فرغ من حذف الألف والواو والياء والنون واللام وأحكام الهمز  
شرح يتسكلم على زيادة الألف والواو والياء ولم يرتب الكلام عليها كما هي في الترجمة بل  
عكس فذكر أولاً مواضع زيادة الألف ثم مواضع زيادة الياء ثم مواضع زيادة الواو وكل  
من الثلاثة منقسم إلى متفق على زيادته وإلى مختلف في زيادته على ما سيأتى قال :

فائة ومائتين فارسين بألف للفرق مع لا اذبحن

أقول : في هذا البيت ثلاث كلمات اتفق على زيادة الألف فيها وهى مائة حيث وقع  
نحو ( قال بل لبثت مائة عام ) بالبقرة ومائتين في نحو ( يغلبوا مائتين ) بالأنفال و ( أولاً  
أذبحنه ) بالنمل - وزيادتها في الأولين بين الميم والياء وفى الثالث بعد اللام ألف ولم يعين  
الناظم موضع زيادة الألف فى هذه الكلمات اعتماداً على التوقيف - وقوله للفرق توجيه  
لزيادة الألف فى مائة فرقا بينه وبين منه حرف جر مع مجروره<sup>(١)</sup> وحل مائتين المثني على مائة  
المفرد قال :

(١) ويحتمل كونه توجيهاً لزيادة الألف فى مائتين أيضاً أى إنما زيدت الألف فى مائتين  
للفرق بينه وبين ثنثية ( مية ) علم امرأة وإنما خصوا مائة بزيادة الألف دون غيرها مما يلتبس  
بغيره فى الحظ كفتة التى تلبس بلفظ ( فيه ) لقوة اللبس فى مائة دون فئة - ولم يوجه الناظم =

ومع **لكننا** لشأىء وهما في الكهف وابن وأنا قل حينما  
لا تايثسوا يا بيثس ... ..

أقول : ذكر هنا مما زهدت فيه الألف اتفاقاً ست كلمات وهي ( لكننا هو الله ربى )  
بالكهف<sup>(١)</sup> وقيدته بالكهف لإخراج غيره من لفظ لكن لأنه لا ألف بعد نونه لا لفظاً  
ولارسماً . أما لكننا المركب من لكن وضمير جماعة المتكلمين المنصوب به فألفه ثابتة لفظاً  
ورسماً نحو ( ولكننا أنشأنا قروناً ) ولشأىء مقترنا بلا مكسورة في ( ولا تقوان لشأىء لى  
فاعل ذلك ) بالكهف وقيدته بمجاورة اللام المكسورة لإخراج ما خلا عنها نحو - بكل شىء  
علم - إن هذا لشىء عجاب وقيدته بالكهف لإخراج الواقع في النحل وهو - إنما قولنا لشىء  
إذا أردناه<sup>(٢)</sup> لعدم زيادة الألف في جميعها - وابن حيث وقع نحو ( المسيح عيسى ابن مريم )<sup>(٣)</sup>

زيادة الألف في لا اذبحته وما شابهه من نحو لا اوضعوا . وقد وجه بأن زيادتها للدلالة على إشباع  
حركة الهمزة قبلها وأن فتحها تامة غير مختلصة أو أن زيادتها لتقوية الهمزة وبيانها لأنها حرف  
خفي بعيد المخرج فقويت بزيادة الألف رسماً كما قويت بزيادة المد تلامزة . وخصت الألف  
بفتحها دون الواو والياء لكون الغالب في صورتها الألف دونهما ولكون مخرج الهمزة  
والألف واحد - وقد ذكر أبو عمرو في المحكم هذا التوجيه بزيادة الألف في مائة واستوجهه  
ويؤخذ مما تقدم أن الألف الزائدة في لا اذبحته وما شابهه هي الواقعة بعد الهمزة ، والألف  
للمعاقب للام صورة الهمزة وهو الراجع وقيل بالعكس .

(١) أثبتتها في اللفظ وصلابن عامر وأبو جعفر ورويس وانفق جميع القراء على إثباتها  
وفقاً لإجماع المصاحف على رسمها بالألف وأصلها لكن أنا وبهذا قرأ أبى ولكن  
حرف استدراك مخفف وأنا ضمير متكلم منفصل وقد اختلف النحاة فيها : فذهب الفارسي  
إلى أن الهمزة حذفت اعتباراً لغير علة فاجتمع نونان الأولى ساكنة ثم أدغمت في الثانية  
فصارت لكننا . وذهب الزجاج إلى أن حركة الهمزة نقلت إلى النون الساكنة قبلها ثم حذفت  
الهمزة فاجتمع مثلان من كلمتين فسكن أولهما وأدغم في ثانيهما .

(٢) وقد فرقوا بين زيادة الألف في لشىء بالكهف دون النحل لكون ما في الكهف فيه  
غسية الإرادة للعبد أما في النحل فهو مراد الله فلا يناسبه التغيير والزيادة بخلاف ما في الكهف  
والله أعلم .

(٣) قال أبو عمرو أجمع كتاب المصاحف على إثبات ألف الوصل في عيسى ابن مريم - =

ومثله ابنة - وأنا<sup>(١)</sup> حيث وقع نحو (أنا آتيتك به) سواء وقع بعده همزة مضمومة أم مفتوحة  
أم مكسورة أم أى حرف آخر . وتأتيسوا ويأتيس في - (ولا تأتيسوا من روح الله إنه  
لا يأتيس من روح الله إلا القوم الكافرون) كلاهما في يوسف و (أفلم يأتيس الذين آمنوا)  
جالعد ولم يعين الناظم موضع زيادة الألف في هذه الكلمات اعتماداً على التوقيف أيضاً (تنبيه)  
بإطلاق الزيادة على ألف لكنا وابن وأنا فيه تسامح إذ هي ليست زائدة حقيقة لأن الزائد  
مالا يلفظ به لا وصلًا ولا وقفًا وهذه ليست كذلك لثبوتها في لكنا وقفًا لجميع القراء ووصلًا  
لابن عامر وأبي جعفر ورويس وثبوت ألف ابن ابتداء لجميع القراء وثبوت ألف أنا وقفًا  
لجميع القراء - أما ألف لشيء بالكهف . وألف تأتيسوا ويأتيس فهي زائدة  
حقيقة . قال :

... .. وقل عن بعضهم في استيئسوا استيأس أيضاً قدرهم  
لا أوضحوا وابن نجاح نقلًا جاء لآتم لا أتوها لآلى  
وجاء أيضاً لآلى جاء معاً لدى الثقيلة ... ..

أقول : ذكر هنا سبعة ألفاظ اختلف كتاب المصاحف في زيادة الألف فيها وعدم  
زيادتها : وهي استيأسوا . واستيأس في ( فلما استيأسوا منه - حتى إذا استيأس الرسل )  
كلاهما في يوسف . رسماً في بعض المصاحف بألف بعد التاء وفي بعضها بغير ألف وهو  
الأكثر<sup>(٢)</sup> وكذا ( ولا أوضحوا خلالكم ) بالتوبة رسم في بعض المصاحف بألف بعد اللام  
ألف وفي بعضها بغيرها<sup>(٣)</sup> وجيء في ( وجيء بالنبيين ) بالزمر . ( وجيء يومئذ بجهنم )  
بالفجر . رسماً في بعض المصاحف بألف بين الجيم والياء وفي بعضها بغير ألف وكذا ( لآتم

== والسيح ابن مريم حيث وقع كما رسمت في الخبر في عزير ابن الله - والسيح ابن الله فإنه  
إخبار من الله بقول اليهود ذلك - وهذا مذهب أهل المصاحف في ابن وهو مخالف لما عليه  
النحاة من حذف ألف ابن إذا أضيف إلى علم أو وصف به علم .

(١) اتفقوا على إثبات ألفها وقفًا لإجماع المصاحف على رسماً بألف وهي ضمير منفصل .  
وقد اختلفت النحاة فيه فذهب الكوفيون إلى أن الضمير جملة أحرفه الثلاثة وذهب البصريون  
على أنه الحرفان الأولان والألف الأخيرة زائدة في الوقف محافظة على إشباع الحركة لتلا  
تسكن فتلتبس بأن الناصبة - وإثبات ألفها وصلًا لغة تميم وغيرهم يحدفونها وصلًا .

(٢) كما ذكره في المقنع قال أبو داود وكلاهما حسن .

(٣) كما ذكره الشيخان واختار أبو داود فيه إسقاط الألف .

أشد رهبة) بالخشرو ولآتوها في (ثم سئلوا الفتنه لآتوها) ولآلى في موضعين (لآلى الله تحشرون)  
بآل عمراذ (ثم إن مرجعهم لآلى الجحيم) بالصافات رسمت هذه الألفاظ الثلاثة بزيادة ألف بعد اللام  
ألف في بعض المصاحف وبدون ألف في بعضها . وقد نقل أبو داود خلاف المصاحف  
في جيه معاً وكذلك نقل الخلاف في الألفاظ الثلاثة بعدها واختار رسمها بغير ألف كما نقل  
الشاطبي في العقيلة خلاف المصاحف في لآلى وجيه معاً (١) . قال .

... .. وكل نسفعا ... ..  
إذا يكوناً لاهب وتونا لدى كآين رسموا التوينا

أقول : اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف في (لنسفعا بالناصية) وفي إذا (٢) الجوابيه  
حيث وقعت نحر ( إذا لآذقناك - وإذا لآتيناكم ) وفي (وليكونا من الصاغرين) وفي لاهب  
لك غلاما زكيا) كما انفقوا على رسم التوينا نونا في كآين (٣) حيث وقع نحو (وكآين من نبي) .  
وفي إطلاق الزيادة على الألف فيما ذكر فيه تسامح لثبوت الألف وقفاً في (لنسفعا وليكونا  
وإذا) ولأن الألف في (لاهب) عوض عن الياء إن كانت حرف مضارعة أو صورة للهزة إن  
كانت الياء مبدلة من الهزة لانفتاحها بعد كسرة وتزليل اللام منزلة جزء من الكلمة والمعوض  
والمبدل حكم المعوض عنه والمبدل منه فصارت الألف كأنها الياء وثبتت في حالتي الوصل  
والوقف . والزائد مالا يلفظ به لا وصلًا ولا وقفاً وذكر كآين في الترجمة . تبرع من الناظم  
إذ ليس فيها حرف زائد من حروف العلة المترجم لزيادتها . قال :

وزيد بعد فعل جمع كاعدلوا واسعوا وواو كاشفوا ومرسلوا

أقول : اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف بعد كل واو متطرفة أسند إليها فعل جمع (٤)

- (١) وهو من زيادة العقيلة على ما في المتنح لعدم ذكرها فيه وقد ذكر أبو عمر في المحكم  
الخلاف فيهما وعمل المغاربة على رسم الألفاظ السبعة بغير ألف .
- (٢) ليست التون في طرفها تنويناً لكنها لما أشبهت المنون المنصوب قلبت نونها في  
الوقف ألفاً فرسمت به . وللنحاة فيها ثلاثة مذاهب رسمها بالألف مطلقاً وهو الصحيح وبالتون  
مطلقاً وبالألف إن أحملت وبالتون إن أهملت .
- (٣) أصلها أى المنونة ركبت مع كاف التشبيه .
- (٤) وسيجيء توجيه زيادة الألف بعد واو الفرد وواو الجمع عند قوله (وبعد واو  
الفرد أيضاً ثبتت) البيت .

سواء ضم ما قبلها نحو ( آمنوا وكفروا ) أم فتح ما قبلها نحو فاسموا واشتروا - وكذا بعد كل واو متطرفة وقعت علامة لرفع الجمع نحو ( ناكسوا رؤسهم وباسطوا أيديهم وبنوا إسرائيل وأولوا الأرحام ) إلا ما نص على استثنائه - واحترازه بواو الجمع . وبالإسناد إلى فعل الجمع . لإخراج واو الفرد . والواو التي لم يستند إليها فعل الجماعة نحو ( اشكوا بني وحرني إلى الله . ما تتلوا الشياطين ) وسيأتي الكلام عليها كما خرج بتطرف الواو ما وقعت فيه الواو وسطاً نحو المفلحون ومصلحون - ولو قال الناظم ( وبعد واو شبه مرسلوا ) لأفاد تعميم الحكم . ولسلم من شائبة قصر الحكم على لفظي كاشفوا ومرسلوا .

( تنبيه ) الأصل في فن الرسم تصوير اللفظ بحرف هجائه مع ملاحظة الابتداء به والوقف عليه . ومقتضى هذا ألا تزداد الألف بعد واو الجمع ولا واو المفرد لعدم وجودها لفظاً . وقد رفض هذا الأصل لاصطلاح كتاب المصاحف والنحاة على زيادة الألف بعد واو الجمع والفرد واعتبروا عدم الزيادة بعدهما من المستثنيات . قال :

لكن من باؤا تبوءوا رروا إسقاطها وبعد واو من سعوا

في سبأ ومثلها إن فاءوا عتوا عتوا وكذاك جاءوا

أقول : بعد أن ذكر زيادة الألف بعد واو الجمع استثنى ستة ألقاظ جاءت عن الشيوخ بإسقاط الألف بعد واو الجمع وهي ( باءوا وجاءوا ) حيث وقعا نحو ( فباءوا بغضب - وجاءوا أيامهم ) وتبوءوا الدار - بالحشر . وسعوا في آياتنا - بسبأ . فإن فاءوا - بالبقرة . وعتوا عتوا - بالفرقان . وقيد سعوا بسبأ لإخراج سعوا في آياتنا معاجزين بالحج . كما قيد عتوا بمجاررة عتوا لإخراج نحو وعتوا هن أمر ربهم . فلما عتوا عما نهوا عنه بالأعراف رسمها بالألف بعد الواو (١) .

( تنبيه ) ذكر أبو داود الخلاف في زيادة ألف بعد واو ليربوا بالروم وآذوا بالأحزاب من غير ترجيح ومقتضى كلام الداني في المقنع ضعف الخلاف فيهما . قال :

وبعد واو الفرد أيضاً ثبتت وبعد أن يعفو مع ذو حذف

أقول : اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف بعد واو الفرد المتطرفة نحو ( إنما أشكوا بني ما تتلوا الشياطين . ونبأوا أخباركم ) خرج بقيد الفرد ما أسند إلى ضمير تثنية نحو ( دعوا

(١) لم يستثن من واو الجمع واو كالوهم أو وزنهم لكون الضميرين بعدهما متصلين . منصوبين بهما لا منفصلين على الصحيح والواو فيهما ليست متطرفة فلا حذف في الكلمتين .

الله ربهما ) وبقيد كون الواو طرفا خرج نحو ( ادعوكم إلى النجاة . لا يرجون نكاحا .  
يحول بين المرء وقلبه ) وظاهر عبارة الناظم تشملمها . وتحذف الألف بعد واو يعفو مقترنة  
بأن في ( فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ) بالنساء وهو مستثنى من زيادة الألف بعد واو  
الفرد . وقيده بمجاورة ( أن ) لإخراج ما لم يجاورها نحو : أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح  
لسمه بالألف بعد الواو . وتحذف بعد واو ذو حيث وقعت نحو : إن الله لذو فضل على  
الناس <sup>(١)</sup> قال :

ولوؤا منتصبا يكون بألف فيه هو التوين  
وزاد بعض في سوى ذا الشكل تقوية للهمز أو للفصل

أقول : وقع لفظ لؤا في القرآن منصوباً وغير منصوب وقد اتفق الشيوخ على رسم  
المنصوب بالألف بعد واوه الثانية وهذه الألف هي المبدلة من تنوينه عند الوقف وجاء  
المنصوب في الحج وفاطر في ( وؤاوا ولباسهم فيها حرير ) على قراءة نافع وعاصم وفي  
( حسبهم لؤوا منتورا ) بسورة الإنسان وأما غير المنصوب وهو المرفوع والخفوض فقد  
ذكر الشيخان اختلاف كتاب المصاحف في زيادة الألف فيه تقوية <sup>(٢)</sup> للهمز أو للفصل  
عما بعدها : وقول الناظم ( وزاد بعض في سوى ذا الشكل ) إشارة إلى هذا الخلاف وقوله:  
في سوى ذا الشكل أي في غير الشكل المتقدم وهو النصب المفهوم من قوله ( وؤاوا منتصبا )

(١) وزيادة الألف بعد واو الفرء إنما هو عند كتاب المصاحف . وعند النحاة زيادتها  
خاصة بواو الجمع . وأحسن ما قيل في توجيه زيادة الألف هنا وفيما تقدم في قوله ( وزيد  
بعد فعل جمع ) البيت أنها للدلالة على فصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقف عليها احترازا عما  
إذا وقع بعدها ضمير متصل نحو - وإذا لقوم - فذبحوها - هم بالغوه وكل أتوه . وقيل  
فرقا بين واو الجمع وواو الفرد في نحو قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن وهو مبنى على مذهب  
النحاة الذين يحضون زيادة الألف بواو الجماعة .

(٢) وجه زيادتها في لؤوا غير المنصوب إما لتقوية الهمزة وبيانها كما في لااذبحنه وأما لشبه  
واو لؤوا بواو الجمع التي زيدت بعدها الألف لفصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقف عليها كما  
تقدم ووجه شبهها بها وقوعها في الطرف وموافقاتها في الصورة وقوله ( تقوية للهمز  
أو للفصل ) إشارة للملئين غير أن قوله للفصل يقتضى أن زيادة الألف علة للفصل وليس كذلك  
لأن الفصل علة لزيادتها بعد واو الجمع لا بعد واو لؤوا .

ولاشك أن سوى النصب هو الرفع والحذف وقد وردا في دكانهم لؤلؤ مكنون ، بالطور  
 و يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، بالرحان - كأمثال د اللؤلؤ المكنون بالواقعة . وقد اختار  
 أبو داود عدم الزيادة فيما وقع في الطور والواقعة أما موضع الرحان فهو على التخيير من  
 غير ترجيح عنده .

( تنبيه ) أولوا المنسوب ليس من هذا الباب لأنه لا بد فيه من الألف وإنما ذكره  
 الناظم توطئة لذكر غيره من المرفوع والمخفوض قال :

فصل وياء زيد من تلقاى      وقبل ذى القربى أتى إيتاى  
 وقبل فى الأنعام قل من نبأى      وما خفصت من مضاف ملا

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على زيادة الألف شرع بتسكلم على زيادة الياء . وقد انفقوا  
 على زيادتها فى تلقاى فى ( من تلقاى نفسى ) فى يونس وقيدته بمن لإخراج تلقاى أصحاب النار .  
 بالأعراف - وفى إيتاء الواقع قبل ذى القربى فى د وإيتاى ذى القربى ، بالنحل وقيدته  
 بمجاورة ذى القربى لإخراج مالم يجاورها نحو وإيتاء الزكاة - وفى ( من نبأى المرسلين )  
 بالأنعام وهو مقيد بقيد السورة وقيد من فخرج بقيد السورة وهى الأنعام ما وقع فى  
 غيرها نحو : د تلو عليك من نبأ موسى ، بالفصص وخرج بقيد ( من ) ما وقع فى الأنعام  
 حالياً عنها وهو لكل نأ مستقر - وفى ملا المضاف المخفوض نحو ( إلى فرعون وملايه -  
 ولإيهم أن يقتلهم ) خرج غير المضاف نحو : لا يسمعون إلى الملا الأعلى وغير المخفوض  
 نحو ( آتيت فرعون وملاه زينة وأمواالا ) وكل ما احتز عنه بقيد من هذه القيود يرسم  
 بغير ياء (١) . قال :

(١) الحكم بزيادة الياء فى باب ملائه تبع الناظم فيه الشيخين وقياس قوله فى باب الهمز  
 ( وحينما حركت أرمأ قبلها ) فى غير هذه فلاحظ شكلها ) أن تكون الياء فى باب ملائه صورة  
 للهمزة لكونها متوسطة باتصال الضمير كما فى نقرؤه ويكلؤكم ، وقطع ابن الجزرى فى النشر  
 بزيادة الألف وأن الياء صورة للهمزة مخالفا ما جرى عليه الشيخان ومن تبعهما كالشاطبي والناظم -  
 وأجيب بأن إجراء الهمز الذى اتصل به الضمير مجرى المتوسط حقيقة أغلبي يدلل حذف  
 صورة الهمز فى بعض المصاحف من أولياء المضاف إلى ضمير وكذا جزاؤه فى يوسف مع  
 كونها مضافين إلى ضمير نظرا إلى الأصل دين عارض الإضافة . فالهمزة حينئذ طرف  
 وهى لا تصور إذا وقعت طرفا بعد الألف وعلى هذا لا يبعد ما قاله الشيخان ومن تبعهما =

بأيكم أو من وراء ثم من آتاهى مع حرف بأيدي أفين

أقول : في هذا البيت خمس كلمات زيدت فيها الياء وهي ( بأيكم المفتون ) في ن وقيدها بياء الجر لإخراج نحو ( أيكم أحسن عملاً ) لعدم زيادة الياء فيها وسكت الناظم عن ( فأى حديث ) بالأعراف والمرسلات وقد ذكر أبو داود وجهين فيها رسمها بياءين وبياء واحدة، وهو المختار عنده . ووراء في ( أو من وراء حجاب ) في شورى وقيدها بمن لإخراج . وكان وراءهم ملك . وقيد ( أر ) لإخراج ومن وراء إسحاق يعقوب . وإطلاقه في أو من وراء يشمل ( أو من وراء جدار بالخرس ) ولا تزد فيه الياء فكان عليه أن يخرج في ( ومن آتاهى الليل ) في طه وقيد ( من ) لإخراج يتلون آيات الله آناء الليل - وآناء الليل ساجدا وقائما . وفي بأيدي ( والسماء بنيانها بأيدي ) بالذاريات وقيدها بياء الجر لإخراج ( ذا الأيدي ) في ص ، وفي ( أفين مات ) بآل عمران و ( أفين مت فهم الخالدون ) بالانبياء . وقيد همزة الاستفهام لإخراج نحو فإن تبتم ، فإن لم تفعلوا . قال :

والغازي في الروم معاً لقاء والياء عن كل بلفظ اللاتي

أقول : في هذا البيت كلمتان ، الأولى لقاء . والثانية اللاتي ، أما لقاء فقد انفقوا على عدم زيادة الياء فيها حيث وقعت وكيف جاءت إلا ماورد عن الغازي بن قيس من زيادة الياء في ( بلقاء بهم كفرون ) وفي ( وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة ) موضعي الروم وقيد السورة لإخراج ما وقع في غيرها نحو قد خسروا الذين كذبوا بلقاء الله ، في الانعام ، من كان يرجو لقاء الله ، بالعنكبوت فلا خلاف في عدم الزيادة فيها .

وأما اللاتي فقد انفق الشيوخ على زيادة الياء فيها حيث وقعت نحو : واللاتي يئسن ( تذييه ) تنقسم كلمات هذا الفصل إلى قسمين ما وقعت فيه همزة مكسورة وما لم تقع فيه همزة مكسورة ( والأول ) نوعان ما تقدمت فيه الألف على همزة نحو : من تلقاء ومن آتاه ، وكذا لقاء بالروم على مذهب الغازي ، وما لم تقدم فيه الألف على همزة ، نحو : من نبا المرسلين ، بالانعام ، وملاه المصنف المحفوض وأفين : وترسم الياء في كلا القسمين

== ويكون حكم الناظم بزيادة الياء في باب ملأته كالأستثناء من قوله ( وحيثما حركت ) البيت ويتفرع على هذا الخلاف ، الخلاف في ضبطها .

(١) من ألفاظ القسم الثاني اللاتي . وذكر الناظم له في هذا الفصل صريح في زيادة يائه ، ولكن ظاهر كلام الشيخين أنها ليست زائدة .



حمد الهمزة<sup>(١)</sup> (والثاني) وهو عالم تقع فيه همزة مكسورة وهو بأيكم وبأيدي فقط والقياس رسمها بياء واحدة ، غير أن كتاب المصاحف رسموا بأيتم بيامين<sup>(٢)</sup> كما رسموا بأيدي بيامين<sup>(٣)</sup> الأولى أصلية ، والثانية زائدة ، قال :

فصل وفي أولى أولوا أولات      واو وفي أولاء كيف ياتي  
وعن خلاف ساوريكم دون مين      ولاصليكم في الآخرين

أقول : لما فرغ من زيادة الالف وزيادة الياء شرع يتكلم على زيادة الواو وقد اتفق المشيوخ على زيادتها في أربع كلمات حيث وقمن باتفاق كتاب المصاحف كما في المقنع وهي أولى نحو ( ولكم في الفصاح حياة يا أولى الألباب ) وأولو في ( وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ) وأولات في ( وأولات الأحمال أجلهن ) وأولاء كيف جاء نحو : ( ها أنتم أولاء تحبونهم . أولئك على هدى من ربهم . وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطان مبين ) .

(١) ووجه رسمها أنها زائدة لتقوية الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركة الهمزة عن غير تولد ياء تمييزاً لها عن الحركة المختلطة .

(٢) ووجه الدلالة على أن الحرف المدغم الذي يرتفع اللسان به وبما أدغم فيه ارتفاعه واحدة حرفان في الأصل والوزن .

(٣) ووجه الفرق بينه وبين أيدي في نحوى : ( بأيدي سفرة - وأيدي الناس ) لأن حازيدت فيه الياء مفرد بمعنى القوة وحروفه أصلية ، فهمزته فاء الكلمة وياؤه عينها ودالها لامها ، ومالم تزد فيه الياء جمع مفردة يد بمعنى الجارحة وهمزة زائدة . وقد يقال يمكن الفرق بينهما بوجود الياء بعد الدال في التي بمعنى الجارحة وانعدامها في التي بمعنى القوة فزيادة الياء للفرق بينهما غير محتاج إليها ، والجواب أنهم أرادوا بزيادة الياء رفع توهم أنها كلها بمعنى الجوارح ، ولم تكن مضافة حتى توجد ياء الاضافة بعد الدال ، ووجدت بعد الدال في بأيدي سفرة لأجل الإضافة ونظيرهما في الإضافة وعدمها ( إن أجل الله لآت - إلا آتى الرحمن عبداً ) فزادوا الياء في بأيدي رفعاً لهذا التوهم وبياناً للفرق بينهما ، وخصوا أيد الذي بمعنى القوة بالزيادة لحقته بسبب كونه مفرداً سالماً من الاعتلال بخلاف الأيدي بمعنى الجوارح فإنه ثقيل بسبب كونه جمعاً معتل اللام . وقد اغتفر والجمع بين صورتين متماثلتين في هذين اللفظين لثبتيه على الأصل في بأيكم ، وعلى الفرق في بأيدي .

وقوله كيف يأتي أي سواء اتصل به حرف خطاب لمفرد أم بجمع كالأثلة المذكورة (واختلفوا) في زيادتها في كلتين - الأولى (سأريكم دار الفاسقين) بالأعراف - (سأريكم آياتي) بالأنبياء - الثانية (ولا صابنكم) في طه والشعراء وهما مراده بالآخرين احترازاً عن الأول وهو (لا صابنكم) بالأعراف فقد حكى الداني اتفاق المصاحف على عدم زيادة الواو فيه (١).

## تمرينات

على زيادة الألف والياء والواو

١ - اذكر خمس كلمات تزداد الألف فيها رسماً اتفاقاً - وخمس كلمات تزداد الألف فيها رسماً اختلافًا على أن لا تكون مما زيدت الألف فيه بعد الواو - بين المراد من قول الناظم (للفرق مع لأذبحته) - (إشرح قول الناظم).

ومع لكنا لشيء وهما في الكهف وابن وأنا قل حيثما

ثم بين كيف أطلق الناظم الزيادة على ألف (لكنا وابن وأنا) مع أن الألف في جميعها أصلية وليست بزائدة مع التعليل لما نذكر - أكتب بالرسم العثماني ما تحته خط بما يأتي مع الاستشهاد على صحة ما تكتبه من المورد (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله) إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون - حتى إذا استيأس الرسل

(١) لا يدخل في قوله الناظم (وفي أولاء كيف يأتي) أولاء الذي اتصل به هاء التنبيه لأن الواو فيه صورة للهمزة على مذهب أهل المصاحف كما تقدم، وكان قياسها أن تصور ألفاً ولكنها استثنيت لأنها نزلت مع هاء التنبيه منزلة كلمة واحدة فصارت متوسطة كما ذكر ذلك بقوله (وبمراد الوصل) إلى أن قال (وهؤلاء ثم يابنوم) البيت ومذهب النحاة أن الواو زائدة وليست صورة للهمزة - ووجه زيادة الواو في هذه الكلمات تقوية الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركتها من غير تولد أو تمييزاً لها عن الحركة المختلصة وهذا التوجيه على مذهب كتاب المصاحف وذهب النحاة إلى أنها زيدت في أولئك للفرق بينها وبين إليك وزيدت في أولى للفرق بينها وبين إلى الجارة وحمل أولاء وباقى فروعه على أولئك وحمل أولو وأولات على أولى وخص أولئك وأولى بزيادة الواو لكون هزتهما مضمومة فتساها الواو بخلاف إليك وإلى فإن هزتهما مكسورة.

وظنوا أنهم قد كذبوا جامهم نصرنا فنجى من نشاء) وضح مذاهب الرسام فيما تحته خط  
بما يأتي مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد (ولئن متم أو قتلتم لألى الله تحشرون -  
وأشرق الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء).

٢ ومتى تزداد الألف بعد الواو اتفاقا ومتى تزداد بعدها اختلافاً؟ عين السكبات التي يمتنع  
فيها زيادة الألف بعد الواو الواقعة طرفاً - اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط مما يأتي  
(فباؤوا بغضب على غضب - وجاءوا على قيصه بدم كذب - والذين تبوءوا الدار  
والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم - والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك  
أصحاب الجحيم - والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم - وعتوا  
عتوا كبيرا - فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم - أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح -  
فأولئك عسى الله أن يعفوا عنهم) اشرح قول الناظم (ولوؤا منتصبا يكون) البيتين -  
وبين هل لوؤا المنسوب من هذا الباب ولم ذكره؟ وما معنى قوله (في سوى  
ذا الشكل).

٣ - اذكر خمس كلمات تزداد فيها الياء اتفاقا وكلمتين تزداد فيها اختلافاً مع الاستشهاد  
على ما تذكره من المورد وبين متى تزداد في لفظ (ملا) اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط  
بما يأتي (فستبصر ويصرون بأيسكم المفتون - فبأى حديث بعده يؤمنون - فبشرناها  
بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب . ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب -  
لا يقانلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدار) عين السكبات التي تزداد فيها الواو  
اتفاقا والتي تزداد فيها اختلافاً وبين مراد الناظم بقوله (وفي أولاء كيف يأتي) وفي قوله  
(ولاصينكم فى الآخرين) . قال :

وهاك ما بألف قد جاء والأصل أن يكون رسماً ياء

أقول : بعد أن فرغ من الحذف والزيادة شرع يتسكلم على الإبدال الرسمى وهو نوعان :-  
إبدال ياء من ألف وإبدال واو من ألف ، وسيدكر النوع الثانى هناك بقوله (وهاك وأرا عوضاً  
من ألف) ولم يذكر النوع الأول فى هذه الترجمة مع أنه ذكره بعدها وهو أكثر من  
المذكور فيها ، وقد ذكر الناظم ما حذف فيه البديل والمبدل منه مع قلته فى هذا الباب  
ولم يشر إليه فى الترجمة ومثاله (ولا يخاف عقباها) فقد حذف منه البديل والمبدل منه وهما  
الياء والألف . قال :

وَأَنَّ عَلَى الْيَاءِ قَلْبُ الْفَاءِ      فَارِسُهُ يَاءٌ وَسَطًا أَوْ طَرَفًا  
نَحْوَ هَدِيْمٍ وَهَرِيْبٍ وَفَتَى      هَدَى عَمِي يَا أَسْفَى يَا حَسْرَتِي  
ثُمَّ رِيٍّ اسْتَسْقِيَهُ أَعْطَى وَاهْتَدَى      طَغَى مِنْ اسْتَعْمَلِي وَوَلِيٍّ وَاعْتَدَى

أقول : اعلم أن الالفات المرسومة في المصاحف ياء أربعة أقسام : منقلبة عن ياء -  
ومشبهة بها وهي ألف التانيث . ومجمولة الاصل . ومنقلبة عن واو . وقد ذكر الأقسام  
الثلاثة الأولى في هذا الباب وسيدكر الرابع بقوله الآتي : ( القول فيما رسموا بالياء وأصلها  
الواو لدى ابتلاء ) وقد اتفق الشيوخ على أن الالف إذا كانت منقلبة عن ياء ترسم ياء تفيها  
على أصلها وجواز أمالتها إلا ما استثنى من هذا الضابط سواء كانت في اسم كهدي أو فعل  
كاهتدي وسطا كهدهام أو طرفا كأعطى - ويعرف انقلاب الالف ياء بتصريف الكلمة  
وذلك بتفتيتها إن كانت اسما واسنادها إلى تاء الضمير إن كانت فعلا ، فنقول في نحو فتيان ،  
وفي نحو رى ريمت . وقدم هذا القسم لكثرتة وسيأتي ما استثنى من هذا قريبا - ومثل لهذا  
القسم بخمسة عشر مثالا منها سبعة أسماء ذكرت في البيت الثاني وثمانية أفعال ذكرت في  
البيت الثالث (١) - وقد ذكر الناظم أعطى واستعلى واعتدى في اليائي باعتبار ما هي عليه  
بحسب رسمها لا بحسب أصلها ، إذ أصل ألفها الواو ، لأنها من عطى يعطو وعلا يعلو وعدا  
يعدو (٢) ( تبييه ) رسم الالف ياء في هذا القسم خاص بالالف الواقع في محل اللام كطغى  
وفتى - ولا يجري في الالف الواقع في محل العين كباع وجاء كما يستفاد من أمثلة  
الناظم قال :

وما به شبه كإيتاي      إحدى وأنى وكذا الإيأي

- (١) اعلم أن الالف في الاسمين الأولين متوسطة لاتصالها بضمير متصل ، وفي الباقي متطرفة  
ثم هي في الخمسة الأولى منقلبة عن ياء هي لام الكلمة كما يدل عليه تصريف الكلمة وفي  
الآخرتين منقلبة عن ياء المتكلم إذ أصلهما يا أسفى وياحسرتى بكسر ما قبل الياء ثم خفقا بالفتح  
فانقلبت الياء ألفا كما هي إحدى لغات المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ومثلها يا ويلتى .
- (٢) ولكنها قلبت ياء لأن الثلاثى إذا زاد على ثلاثة أحرف اسما كان أو فعلا ترد إليه ألفه  
التي أصلها الواو إلى الياء وتصير الياء أصلا ثانيا فنقول في مضارعها يعطى ويستعلى ويعتدى  
ولهذا عددها الناظم من ذوات الياء ومثلها يدعى - ويتلى ويشقى ويرضى سواء بياء التذكير  
أو تاء التانيث وكذا زكيا ونجيمك ونجينا وأسنى وأشقى وأنجى وأعلى .

أقول : لما فرغ من القسم الأول وهو الألف المنقلبة عن ياء شرع فى القسم الثانى وهو ألف التانيث المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء فى رسمها ياء وجريانها مجراها فى انقلابها ياء فى التثنية وجمعها بألف وتاء كأخريان وأخريات .

وقد جاءت هذه الألف فى خمسة أوزان وقعت فى لفظين ، وهى : ( فعلى ) مفتوح الفاء ومضمومها ، كإيتامى والأيامى وسكارى وكسالى ( وفعلى ) مثلث الفاء نحو إحدى وأثنى ومرضى - واختلاف فى موسى وعيسى ويحيى ، فقيل هى من باب فعلى ، وقيل لأنها ألفاظ أجمية وإنما توزن الألفاظ العربية - وترك الناظم حذف ألف الأيامى الواقع قبل الميم ونص أبو داود على حذفها - قال :

إلا حروفا سبعة وأصلا مطردا قد باينت ذا الفصلا  
فالأحرف السبعة منها الأقسا ومثله فى الموضوعين أقصا  
ومن تولاه عصاني ثما سيام فى الفتح مع طفا الما

أقول : لما ذكر أن الألف المنقلبة عن الياء وما شبه به وهو ألف التانيث ترسم ياء ذكرها هنا ماخرج عن القسمين السابقين فقد اتفق الشيوخ على استثناء سبع كلمات وأصل مطرد أى ضابط يجرى فى جميع المصاحف وسيجىء الكلام عليه .

وأما الكلمات السبع التى رسمت بالألف فهى الأقسا فى : (إلى المسجد الأقسا) بالاسراء وأقسا فى : (من أقصا المدينة) بالقصص ويس - وتولاه فى (كتب عليه أنه من تولاه) بالحج وقيدته بمجاورة الضمير لإخراج غيره نحو (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا) وعصاني فى (ومن عصاني فإنيك غفور رحيم) بإبراهيم ولا يدخل فيه عصاه وعصاى - وسيام فى (سيام فى وجوههم) بالفتح وقيدته بالفتح لإخراج ما وقع فى غيرها وفيه تفصيل سيأتى . وطغى فى (إنما لما طغى الماء) بالحاقة وقيدته بمجاورة الماء لإخراج نحو - إذ ذهب إلى فرعون إذنه طغى (١) - ومعنى (باينت ذا الفصلا) مخالفته فى الحكم ومراده بالفصل ما تقدم من القسمين اللذين يرسم فيهما الألف ياء وألفه للإطلاق . قال :

(١) وألف سيام ألف تانيث وما عداها فنقلبة عن الياء وعد الكلمات السبع المستثناة يدفع إبهام البعضية فى قوله منها الأقسا وقد ترك الناظم كغيره استثناء مرضات مع الكلمات السبع وقد رسم بالألف قبل التاء حيث وقع وكيف جاء والقياس رسم ألفه ياء لأنها وإن كانت فى الأصل واوا متحركة وقلبت ألفا لانفتاح ما قبلها إلا أنها صارت ياء بسبب زيادة =

وزد على وجه ترآما ونثا وماسوى الحرفين من لفظ رءا  
إذ رسمت بألف والأصل لدى الثلاث الياء إن ما تبلو

أقول : بعد أن فرغ من السبع كلمات المستثناة زاد هنا استثناء ثلاث كلمات على أحد وجهين  
فيها وهي ترآما في ( فلما ترآما الجمعان ) بالشعراء - ونثا في ( أعرض ونثا بجانبه ) بالإسراء  
وفصلت - ورءا - حيث وقع نحو ( رءا كوكبا ) سوى موضعى النجم لرسمها بالياء - أما ترآما  
فقد ذكر في آخر ترجمة ( وهاك ما من مرسم لصاد ) أن فيها ألفين أولاهما ألف تفاعل التي  
قبل الهمزة وثانيتها الواقعة بعد الهمزة وهي لام الكلمة مبدلة من ياء <sup>(١)</sup> وقد رسمت في جميع  
المصاحف بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى وأن تكون الثانية - وأما نأى  
ورأى <sup>(٢)</sup> فقد رسما في المصاحف أيضاً بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى  
صورة الهمزة واحتمل أن تكون الثانية المبدلة من الياء وقد استثناءها الناظم بناء على الاحتمال  
الثاني <sup>(٣)</sup> وقوله ( وماسوى الحرفين ) أى الكلمتين المتقدمتين في باب الهمز من لفظ رأى

— الميم في أولها وقد عدها الشيخان في ذوات الواو التي تنكتب بالالف فرسمها قياساً على نظائره  
من ذوات الواو وهو صحيح بالنظر إلى الأصل الأول غير أنه لما صارت واؤه إلى الياء كان  
حقه أن يرسم بها ولكنه رسم بالالف فاحتجج إلى استثناءه كالكلمات السبع خلافاً لما ذكره  
الشيخان أنه كتب بالالف قياساً على نظائره .

(١) وأصلها رأى كتنخاصم على وزن تفاعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا  
فصارت ترآما .

(٢) وأصلها نأى ورأى على وزن فعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا .

(٣) وقد اختير في ترآما حذف الأولى وإثبات الثانية أما في نأى ورأى فقد رجح  
في المتنح حذف الثانية وعكس في المحكم وعليه اقتصر صاحب التنزيل وتجويز الناظم أن تكون ألف  
نأى ورأى لام الكلمة وأن تكون صورة للهمزة مع جزمه آخر باب الهمز بالأول مبنى على المشهور هنا  
وهناك من أن الألف في الكلمتين لام الكلمة ولا صورة للهمزة مع زيادته هنا الإشارة إلى احتمال  
كون الألف صورة للهمزة وهو احتمال ضعيف واستثناء الناظم لها هنا على احتمال أن تكون مبدلة  
من الياء أما على الاحتمال الأول فليست مستثناة وتكون مما حذف منه البدل منه أى الياء والألف  
جميعاً كراهة اجتماع ألفين بناء على رسمه ألفا ولم يجعل مما حذف منه الياء اختصاراً كعقبها  
ونظائره لأن ما كتب من هذا الباب بالالف أكثر مما حذف منه البدل والمبدل منه .

هو قوله ( إن ما تبلو ) أى تختبر السكيات الثلاث فنقول مثلا تراء بنا ونأيت - ورأيت في -  
تراء - ونأى - ورما . قال :

كذلك كلنا مع تراء بالالف ثم بنخشو أن . حتى قد اختلف

أقول : ذكر في الشطر الأول كلمتى كلنا وتترى في ( كلنا الجنتين ) بالكهف و ( ثم  
أرسلنا رسلا تراء ) بالمؤمنين في حكم ما استثناءه وذلك أن فى الفها احتمالين فأشبهها تراءى  
وتالييه فى الالتحاق بالسكيات السبع التى رسمت بالالف بدل الياء وقد أجمعت المصاحف على  
رسمها بالالف . واختلف فى ألف تترى فذهب الكوفيون إلى أنها ألف التثنية وتأوه للتأنيث  
فهو منى لفظا ومعنى وذهب البصريون إلى أن ألفه للتأنيث وهو مفرد لفظا منى معنى وتأوه  
منقلبة عن وار كتهجاه وتراث وذهب الجرمي إلى أن تاءه زائدة وألفه مبدلة من واو - فعلى  
قول الكوفيين والجرمي لا يكون من هذا الباب - وقياسه على قول البصريين أن يكتب بالياء  
- وحيث كتب بالالف احتيج إلى استثناءه كالسكيات السبع .

وكذلك اختلف فى ألف تترى فقبل لللاحق وقيل للتأنيث وهو مصدر كدعوى . وتأوه  
على كل مبدلة من واو وهو من الواوارة بمعنى المتابعة مع مهلة بين واحد وآخر . فعلى أنها  
لللاحق لا يكون من هذا الباب . وعلى أنها للتأنيث يكون قياس رسمها بالياء وقد خولف هذا  
القياس فاحتجج إلى استثناءه كسابقه - ولما ذكر الناظم ما استثنى اتفاقا وما ألحق به على أحد  
احتمالين أتبعه فى الشطر الثانى بما اختلف فيه كتاب المصاحف وهو نخشى من ( نخشى أن تصيبنا  
حائرة ) باللامدة وجنى من ( وجنى الجنتين دان ) بالرحمن فقد كتبنا فى بعض المصاحف بالياء وفى بعضها  
بالالف (١) - وقرن نخشى بأن خوف التصحيف بما لم يبدأ بالنون نحو ( إنما يخشى الله من  
عباده العلماء ) لا تخاف دركا ولا نخشى ) وليس قيذا إذ لا نظير له فى القرآن . قال :

وفى تقاته كذلك يرسم لكنه حذف عن بعضهم

أقول : نقل الشيوخ أن ألف تقاته من ( اتقوا الله حق تقاته ) بآل عمران ثبت رسمها  
كسبوت ألف كلنا وتترى وليس إبانها متفقا عليه بل جاء حذفها عن بعض المصاحف فقوله  
( كذلك ) إشارة إلى لفظى كلتا وتترى المتقدمين والتشبيه بها باعتبار ثبوت الفها رسمها والخلاف  
فى ألف تقاته ذكره الشيخان ثم ذكرا أن الفها لم ترسم فى المصاحف بآء - زاد فى التنزيل

(١) وليس فى المقنع ترجيح وجه على آخر وحسبهما أبو داود واختار فى نخشى رسمه  
بالياء على الأصل ؟ .

والكاتب يخبرني أن يكتب كيف شاء وأصلها وفيه أبدلت الواو ناءً أكتنمة والياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فقياسه أن يرسم ياءاً لانقلاب ألفه عن الياء لكنه جاء في بعض المصاحف بالالف فاحتجج إلى استثنائه كسابقه من الكلمات (١) ( تنبيه ) جملة ما استثناه الناظم خمس عشرة كلمة سبع اتفاقاً وخمس احتمالاً وثلاث اختلافاً (٢) . قال :

والأصل ما أدى إلى جمعهما أن لو على الأصل ياء رسماً  
كقوله : الدنيا ورهياً أحياً (٣) ... ..

أقول : بعد أن قدم استثناء سبع كلمات وما ألحق بها وأصل مطرد مما يرسم ياءاً وهو الألف المنقلبة عن ياء وألف التأنيث . بين هنا استثناء الأصل المطرد . وهو كل كلمة أدى رسم ألفها ياء على الأصل إلى اجتماع ياءين يترك رسم الألف ياء وترسم الفاعل على اللفظ باتفاق المصاحف ووجه كراهية اجتماع متماثلين في الصيغة سواء أكانت الألف بعد الياء كأمثلة الناظم وكالعليا والرؤيا ورؤياك والحوايا ومحباهم وأحياهم ونجها أم كانت قبل الياء كهداي وبشرى ومشرى أم كانت بين ياءين كرؤياي وحيي . قال :

... .. إلا وسقيها ولفظ يحيى  
وفي العقيلة أتى سقيها ولم يحيى بالياء في سواها  
وعنها قد جاء أيضاً بالالف كتحو هذه وعن بعض حذف

أقول : استثنى هنا من حكم الأصل المطرد وهو رسمه بالألف لفظين رسماً ياء أولهما سقيها في والشمس نص الشاطبي في العقيلة أنه جاء بالياء ولم يحيى بالياء في سواها أي سوى العقيلة وعن الشيخين أنه جاء بالألف عن بعض كتاب المصاحف كالدنيا وأحيا وبجذف الألف عن البعض الآخر كعقيها . ففي رسمها ثلاثة مذاهب رسماً ياءين انفرد به الشاطبي في العقيلة (٤) وبياء واحدة مع حذف الألف وبألف ثابتة بعد الياء - وثانيتها يحيى المبدوء

(١) أوله كتب بها كراهة اجتماع صورتين هما الياء والفاء وهما متساويان صورة عند فقد النقط فتكون كالأصل الآتي .

(٢) نقل في المنتع عن أبي حفص الخراز أن طوى في طه بالألف وسكوت الناظم عنه لإنكار أبي عمرو له حيث قال ولم أجد ذلك في المصاحف العراقية وغيرها إلا بالياء .

(٣) ألف الدنيا ورؤيا للتأنيث وألف أحيا منقلبة عن ياء .

(٤) وعلى هذا استثناه الناظم .



يباء سواء أكان هلا نحو ( ويحيى وعيسى وإلياس ) أم فعلا (١) نحو ( لا يموت فيها ولا يحيى . ويحيى من حي عن بينه ) فترسم ألفه ياء اتفاقاً . قال :

كحذفهم هداى مع يحيى وحذفهم بشرى مع مثنوى

أقول : بعد أن ذكر حذف ألف سقياها عن بعض كتاب المصاحف دون بعض ذكر حكم أربع كلمات شابهتها سقياها في حكمها ، فضمير قوله كحذفهم عائد على بعض كتاب المصاحف في قوله السابق ( وعن بعض حذف ) ولا يعود على جميعهم . لأن الحذف في الكلمات الأربع لبعض دون الكل ، والكلمات الأربع هي هداى في ( فن تبع هداى ) بالبقرة ( فن اتبع هداى ) في طه . ويحيى في ( ونسكى ويحيى ) بالانعام ، وبشرى ومثنوى في ( يا بشرى هذا غلام . أحسن مثنوى ) كلاهما بيوسف . وقد ذكر الشيخان أنها رسمت في بعض المصاحف بغير ياء ولا ألف وفي بعضها بإتيات الألف . وأيهما أرجح . كلام الداني يقتضى ترجيح الحذف في بشرى والإتيات في غيرها . واختار أبو داود الحذف في غير هداى واختلف اختياره في هداى فاختر فيها الحذف مرة والإتيات أخرى . قال :

وحذفوا لدى خطايا كلهم ما بعد ياء ثم قبل جلمهم

أقول : إعلم أن في خطايا ألفاً قبل الياء وألفاً بعدها ، وقد اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف على حذف الواقع بعد الياء اتفاقاً ، أما الواقع قبل الياء فأكثرهم على حذفها وهو ( يغفر لكم خطاياكم ) بالبقرة . ( ليغفر لنا خطايانا ) في طه . ( أن يغفر لنا ربنا خطايانا ) بالشعراء ( ولنحمل خطاياكم وما هم بما ملين من خطاياهم من شيء ) بالعنكبوت . واختار أبو داود فيما قبل الياء ما عليه الأكثر . (٢) قال :

والخلف في التنزيل في أحيام ثم أحياءكم وفي يحيام  
ثم به في فصلت أحياءها

(١) وهذا مذهب أهل المصاحف وصرح به الشيخان ومذهب النحاة رسم العلم بالياء فقط .  
(٢) وألف خطايا الثانية منقلب عن ياء فهو من هذا الباب وقياس رسمها للياء وقد رسم بغيرها كراهة اجتماع مثلين ثم حذفوا الألف فصار مرسوماً بغير ياء ولا ألف أما ألفه الأولى فهي زائدة وكان حقه أن يذكر في ترجمة زيادة الألف ولكنه أخر إلى هنا بما تجاوزته لما هو من هذا الباب .

أقول : من هنا إلى تمام سبعة آيات الحكم فيها خاص بأبي داود فقد نقل اختلاف  
المصاحف في حذف وإثبات ألف أحيام وأحياءكم في : ( فقال لهم الله موتوا ثم أحيام )  
( وكنتم أمواتاً فأحياكم ) كلاهما بالبقرة . وحيام في ( سواء أحيام وماتهم ) بالجاثية .  
وأحياء في ( إن الذي أحيأها يحي الموتى ) بفصلت . وقيدها بفصلت لإخراج (ومن أحيأها  
فكأنما أحيأ الناس جميعاً بالمائدة . لثبوت ألفه اتفاقاً<sup>(١)</sup> . قال :

.....  
والحذف دون الياء في عقبها  
ولفظ سيام إليه قال في البكر والرحمن والقتال  
ثم اجتنابه وهما حرفان في نون مع طه كذا أوصاني

أقول : جاء عن أبي داود أيضاً أربعة ألفاظ تحذف ألفها ولا ترسم ياؤها ، وهي عقبها  
في « ولا يخاف عقبها<sup>(٢)</sup> » ، وسيام في « تعرفهم بسيام » ، بالبقرة . ويعرف المجرمون بسيام ،  
بالرحمن « فلعرفهم بسيام » ، بالقتال . واحترز بقيد السور الثلاث عما وقع في غيرها وهي  
ثلاثة ألفاظ ثنتان بالأعراف وهما « يعرفون كلا بسيام » . « رجالا يعرفونهم بسيام » ،  
ويرسمان بالياء لدخولها في عموم قوله « وما شبه كاليتمى » ، وحكمها هنا استثناء من ذلك  
العموم . والثالث : « سيام في وجوههم » ، بالفتح وتقدم أنه من الكلمات السبع التي استثنيت  
سابقاً بقوله : لإحروفاً سبعة وأصلاً ، إلى أن قال : « سيام في الفتح مع طه الما » . واجتنابه  
في « فاجتنابه ربه » ، في ن . « ثم اجتنابه ربه » ، في طه . وقيدته بالسورتين لإخراج « اجتنابه  
وهناه » ، بالنحل . وسيأتي . وأوصاني في « وأوصاني بالصلاة والزكاة » ، بمریم . وسكت  
الناظم عن ألف روياي الأول والثاني في يوسف مع نص أبي داود على حذف ألفها . قال<sup>(٣)</sup> :  
وذكر التنزيل أيضاً كلما بألف أو ياء أو دونهما  
أثني الكتاب واجتنيكم كذا في النحل اجتنابه يرسم

(١) والعمل على إثبات الألف في الألفاظ الأربعة وهي من الأصل المجمع على حذف  
ياؤه كراهة اجتماع يائين .

(٢) ووجه كراهة اجتماع صورتى الباء والياء وهما متماثلان قبل النقط وألف عقبها  
لثباتك وكذا ألف سيام والعمل على ما لاني داود في الألفاظ الأربعة ووجه حذف ياء  
اجتنابه وأوصاني كراهة اجتماع ثلاث صور وهي التاء والباء والياء في اجتنابه والتون والياء ان  
في أوصاني وهن تماثلات عند فقد النقط وهو الأصل في المصاحف .

(٣) والعمل على حذفها .

أقول : ذكر أبو داود في التنزيل أيضاً ثلاث كلمات رسمت في بعض المصاحف بالالف حرفي بعضها بالياء وفي بعضها بدونها وهي ( أناني الكتاب ) بمرم وقيده بمجاورة الكتاب لإخراج ( فما أناني الله ) بالنقل لرسمة بالياء اتفاقاً - واجتباكم في ( هو اجتباكم ) بالحج - واجتباه في ( اجتباه وهداه ) بالنقل لإخراج ( فاجتباه ربه ) في سورة نون وكذا ( ثم اجتباه ربه ) في طه وقد تقدم<sup>(١)</sup> وسكت الناظم عن ( أراني ) موضعي يوسف ( ولقد نادينا ) بالصفات . ويؤخذ من كلام أبي داود أن فيها ثلاثة أوجه رسمها بالياء أو بالالف أو بدونها<sup>(٢)</sup> . قال :

ولن تربي معه تربي بألف أو ياء الحرفان

أقول : ورد عن أبي داود أيضاً رسمان تراني وسوف تراني موضعي الاعراف بالالف في بعض المصاحف وبالياء في البعض الآخر . زاد في التنزيل وكلاهما حسن - وسكت الناظم عن حكم ( هي أرني ) بالنقل وعن ( أرى ) في ( مالي لا أرى المهدد ) بالنقل . وذكروا أبو داود فيهما وجهين كثيراني واختار فيهما الياء<sup>(٣)</sup> . قال :

والياء عنهما بما قد جهلا أصلا بكلم وهي حتى وإلى  
أني في الاستفهام قل ثم على حرفية ومثلها متى بلى

أقول : لما فرغ من قسمي الألف التي تكتب ياء وهي ألف التأنيك والمنقلة عن ياء . شرع يتكلم على القسم الثالث وهي الألف المجهولة الأصل التي لا يعرف هل أصلها الياء أو الواو . فأخبر عن الشيخين بأنها كتبت ياء في سبع كلمات ذكرهناسماً منها وهي : حتى . وإلى . وأنى . ومتى الاستفهاميتان . وعلى الحرفية وبلى . والسابعة لدى في البيت الآتي . وهي قسمان أسماء . وهي أنى ومتى ولدى على خلاف وتفصيل سيأتي ، وحروف وهي حتى وعلى وإلى وبلى . أما حتى فنحو ( حتى<sup>(٤)</sup> يقول الرسول ) وأما إلى فنحو ( وسارعوا إلى مفقرة من ربكم )

(١) في قوله ( ثم اجتباه وهما حرفان ) البيت .

(٢) وقد حسن أبو داود الأوجه الثلاثة ويقضى كلامه أن رسمها بالياء من مجرد اختياره إلا أنه كتب في بعض المصاحف كما يقتضيه كلام الناظم . ومقتضى حمل هذه الكلمات على نظائرهما وسكوت أبي عمرو عن غيرها في المستفييات بعد تقرير القاعدة في ذوات الياء ترجيح لرسمة جالياء وبه جرى العمل . (٣) وعليه العمل .

(٤) نقل الداني أنها رسمت في بعض المصاحف بالالف قال ولا عمل عليه لمخالفته الامام

وأما أنى الاستفهامية فهي الواقعة قبل حرف من حروف ( شلته ) نحو فأتوا حرمكم أنى  
شتم ) على أنها استفهامية (١) ونحو ( أنى لك هذا ) واحترز بالاستفهامية عن أنا المفتوحة  
المشددة المركبة مع ضمير المتكلمين (٢) فأنها مرسومة بالالف نحو ( اشهدوا بأنا مسلمون )  
وأما على فنحو ( على هدى من ربهم ) واحترز بالحرفية عن الفعلية فأنها مرسومة بالالف  
نحو ( إن فرعون علا في الأرض ) وأما متى فنحو ( متى نصر الله ) وأما بلى فنحو ( بلى  
إن تصبروا ) (٣) . قال :

وفى لى فى غافر يختلف وفى لدا الباب اتفاقا ألف

أقول : ذكر هنا الكلمة السابعة مما ألفه بجهولة وهى لى فقد نقل الشيخان اختلاف  
المصاحف فى ألف ( لى الحناجر ) بغافر فى بعضها بالياء وفى بعضها بالالف وأكثر المصاحف  
على الياء فى غافر كما فى المنع . وقد اقتصر أبو داود فى موضعين من التنزيل على الياء فى ( لى )  
بغافر وحكى الخلاف فيها فى موضع آخر منه . أما لدا فى ( لدا الباب ) فى يوسف (٤) فقد  
اتفقت المصاحف على رسمها بالالف . قال :

وابن نجاح قال عن بعض أثر تعسا بياء وهو غير مشتهر

أقول : ورد عن أبى داود ، أنه قال روى عن بعض المصاحف أو الناقلين عنها أن ( فتعسا )  
بالتقال مرسوم بالياء بدل ألف التنوين والمشهور رسمه بالالف (٥) ( واعلم ) إن تعسا من

(١) وهو رأى لبعض المفسرين .

(٢) أصلها أنا بثلاث نونات حذفت إحداها ثم أدخلت الأولى فى الثانية .

(٣) وجه رسمها بالياء أما فى حتى فدشابهة ألفها بألف التأنيث حيث كانت رابعة  
كألف دعوى . وفى لى للفرق بينها وبين إلا المشددة . وفى أنى ومتى وبلى فعلى لإرادة إمالة  
الالف . وفى على للفرقة بين الحرفية منها والفعلية .

(٤) وجه الفرق بينها أن لى بمعنى عند فى يوسف ولدى فى غافر بمعنى فى وفرق التحويين  
بينها بأن مارسم بالالف فعل اللفظ ومارسم بالياء فلانقلاب الالف ياء مع الإضافة إلى الضمير .  
قلت وقد بقى والله أعلم على هذا وجه اختصاص إحداها بالالف دون الأخرى . وقد يتحمل  
لهذا بأنه لما كانت لدا فى غافر بمعنى فى ، وفى مرسومة بالياء جاز فى لى التى معناها رسمها بالياء  
بمخلاف التى بمعنى عند . (٥) وعليه العمل .